مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التاريخية و الاجتماعية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 44 . العدد 1

1443 هـ - 2022 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. هايل الطالب	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
ظاهرة التوازي في الشعر الأوجاريتي	محمد محمد أ.د.م محمد الألوسي	32-11
الشعائر الدينية في أوجاريت	أ.د.عيد حسن محمود د.طلال حسن محمّد عبد الرحمن	50-43
علاقة سلطنة مسقط وعُمان مع مشيخات الساحل العُماني ونجد بين عامي *1890-1915*م	نور غانم أ. د. حسام النايف	88-51
الاعتماد الأكاديمي التخصصي من منظور إدارة الجودة الشاملة: من وجهة نظر عمداء الكليات في جامعة البعث	الدكتور: نورس أمير أحمد	126-89

ظاهرة التوازي في الشعر الأوجاريتي

طالب الدكتوراه: محمد أحمد محمد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب

اشراف الدكتور: محمد صالح الألوسي

العام الدراسي: 2021– 2022م

الملخص:

يدرس البحث إحدى خصائص الشعر الأوجاريتي وهيَّ التوازي الشعري، دراسة تطبيقية على الشعر الأوجاريتي، ويتحدث عن سمات التوازي الشعري، وخصائصه وأنواعه، فالتوازي ظاهرة أو خاصية فنية ميزت النص الشعري عن غيره من النصوص الأدبية.

تقع أوجاريت على مسافة 11كم إلى الشمال من ميناء اللاذقية (قديماً لاوديكيا) التي تأسست في نهاية القرن الرابع ق.م، وعلى مسافة أكثر من كيلومتر واحد من الخليج البحري المسمى (المينا البيضا)، حيث توضع الميناء التجاري البحري الأوجاريتي، وقد كشفت التنقيبات التي بدأت في موقع مدينة أوجاريت عام 1928م عن حضارة راقية بلغت الذروة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وتعود أقدم مرحلة سكن في أوجاريت (رأس شمرة) إلى العصر النيوليتي أي العصر الحجري، وقد عثر في منزل الكاهن الأكبر على مكتبة تشتمل على ملاحم وأساطير، وتتميز الوثائق المكتشفة فيها بتنوعها فهناك الوثائق ذات الطابع الديني، ونصوص أدبية تشتمل على قصائد ومجموعات حكم ونصائح، أما النصوص المدرسية فمنها تمارين لتعليم الكتابة ومفردات تسرد مفردات أوجاريتية وما يقابلها من اللغات السومرية والأكادية والحورية، وهناك نصوص ذات طابع علمي أو موسوعي من بينها رقيم كبير فيه أسماء الأسماك والطيور المعروفة آنذاك، ووثائق قانونية ونصوص إدارية واقتصادية .

كلمات مفتاحية: التوازي – الشعر الأوجاريتي .

SUMMARY

The research studies the phenomenon of poetic parallelism as an applied study on Ugarit poety, it talks about the features characteristics and types of poetic parallelism parallelism is an artistic phenomenon of characteristic that distinguished the poetic text from other literary texts.

Ugarit is located 11 km to north from the ancient city of latakia to Laodicea founded at the end of the end of the fourteenth century BC and at a further distance 1 km from the sea bay called Al mina Al Bayda the excavations that began in Ugarit have revealed in 1928 ahigh end civilization reached its climax fourteenth century BC A library was found in the high priests house it includes epics discovered in Ras shamra in its diversity there are documents of a religious nature and texts literary includes exerclises to learn to write Ugaritic vocabulary and the corresponding languages Sumerian Akkadian and lturrian encyclopedia of fish and birds legal and administrative texts economic.

Key words: poetic prophetess, Ugaritic poetry.

مقدمة البحث:

الشعر كائن حي يستقي من البيئات الثقافية رحيقها فلا القديم من الشعر يطويه البلى ولا الجديد منه يمحوه الردى لأنه خطاب الروح وحديث النفس ونبض الفكر وصفاء اللغة وهو لا يختلف عن مكونات هذا الوجود الذي تتشابه فيه الأشياء وتختلف.

وإذا كان مصطلح التوازي قد برز حديثاً على يد رومان ياكبسون فإن الشعر الأوجاريتي قد عرف كثيراً من المصطلحات والشواهد الشعرية التي تعبر عن جوهر التوازي، ويرجع سر وجود التوازي إلى الطبيعة اللغوية الماثلة أساساً إلى التناسب والتطابق والتساوي، ويسهم التوازي في بناء وحدة النص ضمن سياق ايقاعي معين فتتضافر الدلالة مع الإيقاع لإبراز التوازي بوصفه ظاهرة لغوية دلالية تدرس متواليات لغوية تشكل مع بعضها أنماط سياقية معينة.

هدف البحث:

إننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واحدة من بين خصائص النص الشعري الفنية، وهي خاصية التوازي، كما تتجلى في الشعر الأوجاريتي، حيث ساعدت النصوص الشعرية فيها على توضيح نظرية التوازي، كما أنّ سبر أغوار التراث القديم ساعد في اكتشاف أشكال من المقاطع الشعرية كأمثلة لظاهرة التوازي.

وثمّة دراسات للباحثين مثل: البرايت Albright و كروس Grossو دريفر Driver و غيرهم، في النظائر الأوجاريتية مع الشعر العبري، أكدت الصلة بين تراث الشرق الأدنى والتوازي المصري القديم، والسومري والبابلي والأشوري والعربي، وأيضاً في العهد الجديد والأدب العبري الخاص بالعصور الوسطى والعصر الحديث.

أولاً– التوازي الشعري:

أ–التوازي الشعري، اصطلاحاً ولغةً:

لغةً:

الموازاة: المقابلة والمواجهة، والأصل فيه الهمزة، ويقال: آزيته إذا حاذيته[1].

اصطلاحاً:

التوازي: مركب ثنائي التكوين، أحد طرفيه لا يُعرف إلا من خلال الآخر، وهذا الآخر بدوره يرتبط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، نعني أنها ليست علاقة تطابق كامل، ولا تباين مطلق، ومن ثمّ فإن هذا الطرف الآخر يحظى من الملامح العامة بما يميزه الإدراك من الطرف الأول، ولأنهما في نهاية الأمر طرفا معادلة وليسا متطابقين تماماً فإننا نعود ونكافئ بينهما على نحو ما، بل ونحاكم أولهما بمنطق وسلوك ثانيهما.

والتوازي في الشعر هو على مستوى الكلمات والتراكيب فإن ضرباً من العلاقة المجازية ينشأ بين طرفي التوازي، وهكذا تولد (الصورة الشعرية) التي يعتبرونها الخاصية الجوهرية في الشعر[2].

وفي تعريف أخر، التوازي: عنصر قد يحتل المنزلة الأولى بالنسبة للفن اللفظي، وهو عنصر شعري في المقام الأول، حيث تشكل فيه القافية حالة خاصة.

إن تحليلاً لسانياً صارماً يسمح بإدراك مختلف تحليلات التوازي الشعري ويقدم التوازي الشعري هو بدوره دعماً ثميناً للتحليل اللساني للغة إنه يعين بدقة ما هي المفعولات النحوية وما هي مكونات البنيات التركيبية التي يمكن إدراكها بوصفها تماثلات في نظر جماعة لغوية ما و تصبح بهذا وحدات متوازية

إن أنساق التوازيات في الفن اللفظي تخبرنا بشكل مباشر عن الفكرة التب تتكون لدراسة مختلف أنواع الرخص الشعرية في مجال التوازي [1]

1- لسان العرب، مادة: (وزي).

2- لوتمان، يوري: تحليل النص الشعري، ترجمة: محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة 1995م، ص 129- 130.

أما التوازي عند اللغويين العرب فهو التكرار البنيوي في بيت شعري واحد أو مجموعة من الأبيات. [2]

وفي تعريف آخر:

هو شكل من أشكال النظام النحوي، يتمثل في تقسيم الفقرات بشكل متماثل في الطول والنغمة والتكوين النحوي، بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواضع متقابلة في الخطاب[3].

الشعر لا يختلف فقط عن النثر بل يواجهه، هو ليس فقط ((اللانثر)) وبل هو المضاد للنثر، المقال النثري يعبر عن التفكير ((المنطقي)) أي الذي ينتقل من فكرة إلى فكرة وديكارت شبه التفكير بسلسلة بينما عناصر التفكير وعناصر الكلام المعبر عنه مختلفة فيما بينها، فمقال يردد نفس الكلمات أو نفس الجمل لن يكون مقالا بل سيكون خشخشة كلامية، الشعر مثله في ذلك مثل النثر يشكل مقالا أي يجمع سلسلة من المصطلحات الصوتية المتخالفة لكن على خط التخالف المعنوي يبقى الشعر على سلسلة من الكلمات ذات التماثل الصوتي وهو من خلال هذا يعد شعرا[4]

من التعريفات السابقة للتوازي الشعري، نستنتج أن:

التوازي: هو التشابه القائم على تماثل بنيوي في بيت شعري، أو أبيات شعرية، وعادةً ما يكون التشابه بين المتوازيين باعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث الشكل في التسلسل والترتيب.

أ- التوازي الشعري، خصائصه وسماته وغايته في الشعر الأوجاريتي:

1-ياكبسون، رومان: قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي/ ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط1، ص 47، 67، 109.

2- مفتاح، محمد: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996م، ص 97.

3- فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، مجلة عالم المعرفة، العدد 164، 1992م، ص 198.

4- كوين، جون: النظرية الشعرية- اللغة العليا، ترجمة: أحمد درويش، دار غريب للنشر، ط4، 2000م، ص 120

يُعد التوازي الشعري أحد أهم سمات الشعر الأوجاريتي، مع أنه ليس سمة أوجاريتية صرفة، فقد اكتشف في شعر الشعوب السامية منذ القرن الثامن عشر، خلال دراسة الشعر التوراتي، ثم بينت الدراسات فيما بعد أنها كان أحد سمات الشعر القديم لدى أكثر شعوب العالم، أما ظهور التوازي الشعري نفسه فيفسر بالخصائص التي يتسم بها الأداء نفسه عندما يلقي شخص واحد الشعر ويردد الآخرون وراءه.

ولكن ما هي الفائدة التي تقدمها ظاهرة التوازي الشعري للنص؟

1- إن التوازي الشعري يجعل القصيدة أكثر تماسكاً.

2- للتوازي أهمية كبيرة في شد بنية النص الشعري وترابط مستوياته، وانسجام عناصر الإيقاع نتيجة التأسيس المنظم لبنية كل بيت شعري من أصوات وألفاظ وتراكيب، والتكرار المتوقع وغير المتوقع لبعض عناصره.

3- التوازي يسهم في بناء وحدة النص ضمن سياق إيقاعي معين، فتتضافر الدلالة مع الإيقاع لإبراز التوازي بوصفه ظاهرة.

4- للتوازي دور هام في تنظيم علاقة المفردات والتراكيب، وتوليد دلالات النص الشعري في ذهن المتلقي عبر ما يوحي به التقابل والتجاوز بين الكلمات المتوازية في الأبيات.

أسباب التوازي الشعري:

هناك مسوغات عديدة لظهور التوازي الشعري، ومنها:

1- سهولة حفظ الشاعر الملقي الذي كان ينقل النص من المشافهة إلى الإلقاء.

2- سهولة تلقيها ووصولها إلى أذن المتلقي .

3- لأن بنية النسيج الشعري تستلزم عنصر التوازي، فالتوازي هو النواة لبناء نص شعري، وفق مستويات الصوت والتركيب والنحو والدلالة.

4- لأن التوازي وفقاً لوظائفه وأهميته، يُعد منهجياً وصفياً وتحليلياً للنص الشعري.

ب- أنواع التوازي الشعري[1]:

1-التوازي المباشر:

وهو عبارة عن بنية شعرية تتطابق أمكنة توضع العناصر المتوازية فيها تطابقاً تاماً.

وغالباً ما نصادف في أثناء ذلك إعادات ليست أكثر من حشو كلام، عندما نعد في الأشعار المتوازية، فإن العدد الذي ينتسب إلى الموضوع المعدود يزداد عادةً بمقدار وحدة واحدة.

أمثلة على ظاهرة التوازي المباشر:

المثال الأول:

21- الأنثى / تدخل / بيتك، 21. åṯt /.tqḥ / .btk

22- فتاة /تدخل/ قصرك (حظيرتك) 22.ġlmt/.tšʿrb / ḥẓrk[(2)]

يتضح لنا في المثال الأول ظاهرة التوازي المباشر، حيث حافظ الشاعر على التقابل الشكلي بين الحروف والكلمات بين الشطرين الأول والثاني، وتتطابق أمكنة العناصر بين الشطرين تطابقاً تاماً في البنية التركيبية والوظائف النحوية والصرفية والدلالية.

توازي العناصر في البنية النحوية والصرفية، في المثال الأول:

بدأ الشاعر جملته ب(åṯt) ، وكذلك في السطر الثاني (ġlmt)، ثم تلاه الفعل المضارع (tqḥ)وكذلك في السطر الثاني (tšʿrb)، ثم جاء بالاسم المنصوب على نزع الخافض(btk)مضافاً إلى كاف المخاطب، وكذلك في السطر الثاني (ḥẓrk).

في البنية الدلالية:

إن الفعل (tqḥ) بمعنى (تدخل) حمل المعنى الدلالي نفسه للفعل (tšʿrb) تدخل.

أما (bt) في السطر الأول فقد دل على البيت بدلالته العادية، وعلى دلالة القصر لأنه البيت الملكي وعليه فقد وازى دلالياً كلمة ḥẓr.

1- وفق تصنيف شيفمان.

2- (ملحمة كرت II: الأسطر: 21- 22)

Dietrich, M. (at- al) : Cuneiform Alphabetic (CAT). Germany, 1995, p41

وفي شاهد آخر:

9- mt. / alỉyn / bʿl. - مات/ الظافر/ بعل

10-ḫlq /. Zbl / bʿl [1]. 10-هلك/ الأمير / بعل

(مات/ هلك، الظافر/ الأمير، بعل/ بعل).

يتضح لنا أيضاً في المثال الثاني ظاهرة التوازي المباشر، حيث حافظ الشاعر على التقابل الشكلي بين الحروف والكلمات بين الشطرين الأول والثاني، وتتطابق أمكنة العناصر بين الشطرين تطابقاً تاماً في البنية التركيبية والوظائف النحوية والصرفية والدلالية.

توازي العناصر في البنية النحوية والصرفية، في المثال الأول:

بدأ الشاعر جملته بفعل ماضي (mt)، وكذلك في السطر الثاني، ثم تلاه بفاعل (alỉyn)، وكذلك في السطر الثاني، ثم جاء ببدل من اسم العلم (bʿl)، وكذلك في السطر الثاني (bʿl).

في البنية الدلالية:

إن الفعل (mt) بمعنى (مات) في السطر الأول، حمل معنى الموت بدلالته المعروفة، وعلى دلالة الهلاك أيضاً لأن الدلالة نفسها (الفناء)، وعليه فقد وازى دلالياً فعل (ḫlq).

الشاهد:

37:إل/ ضرب /صولجان، 37:ỉl./ ḫṭh. /nḥt[.]

إل /يمّن /عصا يده ỉl./ ymnn / mṭ.ydh.

-(إل/ إل، ضرب/ يمّن، صولجان/ عصا يده).

الشاهد:

1-(أسطورة بعل VI : الأسطر : 9– 10)

CAT: p 24

ليهدم/ أركان/ بيتك lysa. / [ảlt][6] / t̲[btk.
ليقلب /كرسي/ملكك lyhpk/ [ksả] / mlkk
ليحطم/ صولجان /سلطانك lyt̲br/ .ḫṭ[..]/ mṯpṭk
(ليهدم/ ليقلب، أركان/ كرسي، بيتك/ سلطانك)

الشاهد:

1- وتقترب /ولادة /ابن / له 4.wtqrb /. wld/ .bn / lh

2- وتقترب/ ولادة/ بنت/ له 5.wtqrb / wld/ .bn[t] / lh

الشاهد:

32: تضحية/ (يا) بعل/ ، (سوف) نملأ 32: ḫtp / bʿl. / nmlử.

وليمة / (يا) بعل/ (سوف) نملأ ʿ [šr]t. / bʿl / [nmlử]

(تضحية/ وليمة، بعل/ بعل، نقدم/ نقدمً)

حقق الكاتب تطابقاً تاماً بين العناصر في البنية التركيبية، والوظائف النحوية والصرفية.

الشاهد:

7-ابن /بيت / (يم) 7-bn / bht. / ym

شيد /هيكل /القاضي نهر [rm]m/ .hkl. / t̲pṭ.n[hr]

الشاهد:

10-في / حلم / (أيها)اللطيف إل ذو الرحمة b / ḥlm. / lṭpn.ỉl.f ’ d

11- في / رؤيا/ (يا) خالق الكون (رأيت) b / ḏrt. / bny bnwt.

قابل الكاتب حرف الجر في الشطر الأول، بحرف جر في الشطر الثاني، والاسم المجرور بالاسم المجرور في الشطر الثاني، وجاء بصفة للإله (إل) (خالق الكون)في الشطر الثاني ،مقابل صفة (اللطيف ذو الرحمة) في الشطر الأول، محققاً بذلك التوازي الشعري المطلوب.

الشاهد:

33: šr. qdš. / bʿl. / nʿl. 33: (إلى) حرم بعل المقدس(سوف) نعتلي

ntbt b[t / bʿl] / .ntlk. (إلى) طريق (معبد بعل)(سوف) نمشي

2-التوازي غير المباشر، (التوازي مع تبديل بعض العناصر):

هو عبارة عن بنية شعرية تتوضع العناصر المتوازية فيها بشكل حر، وبصرف النظر عن مكان وجود العناصر المقابلة لها في بداية القصيدة أو الشعر[1].

الشواهد:

:1

47-[an]y <bʿ>l yṣḥ. ṯr.ỉl. ảbh 47-الآن (بع)ل صرخ (لـ)ثور إل أبيه

48-[ỉ]l. mlk. d yknnh. yṣḥ[2]. 48-إل الملك الذي أنجبه صاح

لم يهتم الكاتب في هذا المثال بالتقابل الشكلي، بل على العكس نلاحظ توزع العناصر بشكل حر، ففي البيت الأول نجد كلمة (الآن)، وبالمقابل لا نجد لها مقابل في البيت الثاني، أما كلمة (بعل) في البيت الأول، فقد عبر عنه (بالضمير) المتصل بكلمة (yknn) أنجبه، والعائدة (لبعل) في البيت الأول. أما كلمة (صرخ) في البيت الأول، فقد عبر عنها بكلمة (صاح) في البيت الثاني، ولكن دون الاهتمام بالتقابل الشكلي، أما كلمة(للثور) فقابلها بصفة أخرى للإله (إل) وهي (الملك) في البيت الثاني، أما كلمة (أبيه) فعبر عنها بالبيت الثاني بكلمة (أنجبه).

إذاً وزع الكاتب العناصر في البيتين بشكل حر، وبصرف النظر عن مكان وجود العناصر المقابلة لها في البيت الثاني، وهذا ما يدعى بالتوازي غير المباشر مع تبديل بعض العناصر.

1- شيفمان: ثقافة أوغاريت، ترجمة: حسان اسحق، دار الأبجدية، ط1، 1988م، ص 95.

2- (أسطورة بعل IV : الأسطر: 47- 48)
(CAT, p 18)

أمثلة أخرى على هذه الظاهرة الشعرية:

المثال الثاني:

16-كأسا أخذ إل بيده .ks.yỉḫd .[ỉl .b]yd

-وكوزا بيمين(ه)، .krpn.bm. ymn.

المثال الثالث:

ها /(إنك) تشوي /الطائر /على النار 41:h[l.]/ ʿṣr/ .tḫrr/ .lỉšt

/شويت / /على الجمر .ṣḫrrt./ lpḫmm [1]

المثال الرابع:

-63-اغسل (ي)دك (حتى) المرفق 63-rḥṣ. (y)dk.ảmt

64- أصابع(ك)حتى الكتف 64-ủṣb[ʿtk].ʿd.[ṯ]km[2]

الترجمة الحرفية للبيت للشطر الأول:/ اغسل / يدك / / المرفق.

أما الشطر الثاني: / / أصابعك/ حتى /الكتف.

لا يوجد تقابل شكلي بين الشطرين، وإنما توزيع حر للعناصر.

المثال الخامس:

هوسيحضر(لك) جزية كالآلهة hw ybl. ảrgmnk. kỉlm

38-يحضر(لك) كأبناء القداسة هدايا(جزية) 38-[...]ybl. [k]bn. qdš. mnḫyk

/هو / يحضر / جزية / كالآلهة /

/ /يحضر / كأبناء القداسة/ هدايا

1-(شحر وشالم: الأسطر: 41) (CAT: p 68)

2- (ملحمة كرت II : الأسطر: 10-11) (CAT: p 37)

درسنا فيما سبق أنواع التوازي الشعري عند الباحث (شيفمان)، (التوازي المباشر، التوازي مع تبديل بعض العناصر)، والآن سوف ندرس أنواعاً أخرى للتوازي الشعري، ونطبقها على الشعر الأوجاريتي، ومن أهم هذه الأنواع:

1-التوازي الصوتي:

وله عدة تعريفات، ومنها:

هو الاشتراك في صوتين فأكثر، مع الأخذ بعين الاعتبار القرب في المخارج الصوتية أو تشابهها في شكل الكتابة[1].

ويقصد بذلك التوازي الصوتي الذي لا يقتصر على الوزن فحسب، وإنما آثار الإيقاع تتبع من قيم التوازن الصوتي التي تعتبر أساسية في كل شعر أصيل حيث لا يختلف في ذلك الشعر المنظوم عن الشعر المنثور أو النثر الشعري في بعض الأحيان، إذ ترتبط هذه القيم بعنصر التخييل الشعري فتخلق ما يسمى الصورة الإيقاعية، أي الصورة التي تغتني دلالتها بضرورات إيقاعية[2].

ومما سبق نستنتج أن التوازي الصوتي، هو:

ألا يقتصر الإيقاع في الشعر على الوزن فحسب، وإنما يتجلى أيضاً في عنصر الانسجام الصوتي الذي يساهم في إغناء الطاقة التخيلية للشعر، وعندما تتردد عناصر هذا الانسجام الصوتي بصورة كلية أو جزئية تكون متوازية في ايقاعها ومتماثلة في بنيتها الشكلية، وهذا ما نسميه التوازي الصوتي.

ومن شواهده:

(1

ليهدم أركان بيتك lysʿ.[ảlt] t̲[btk.

1- مفتاح، محمد: مرجع سابق، ص 104.

2- كنوني: محمد: التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد، ص 3.

ليحطم صولجان سلطانك، .lyṯbr.ḫṭ[..]mṯpṭk.

(ليهدم- ليحطم، أركان- صولجان)

(2

–لتباركنَّهُ يا ثور–إل (يا)أبي –ltbrknn lṯr.il åby

(لـ)تقوينَّهُ يا خالق الخلائق tmrnn.lbny.bnwt

(تباركنه- تقوينه، tbrknn- tmrnn)

وزع الشاعر عناصر الأبيات السابقة توزيعاً هندسياً متكافئاً يتجاوز المستوى البنيوي، أي التقابل الشكلي بين الحروف والكلمات، إلى مستوى الإيقاع الذي يجعلنا أمام وحدات صوتية تخضع في تتابعها لنظام تتوازى فيه العناصر توازياً منسجماً في مخارج حروفها وفي بنيتها الصوتية.

(3

3-(لأن) أدم عطية إل، .ůdm.ytn.il.

وهدية أبي البشر wůšn. åb.ådm.

(عطية- هدية، ůšn -ytn).

(4

– التي كفتون عنت فتونها - d.knʿm.ʿnt nʿmh

لحسن عثترت جمالها. km.tsmhʿṯtrt.tsmh

(حسن– جمال، nʿmh–tsmh ، و ʿnt -ʿṯtrt .

(5

العجوز الذي ليس له ابن كإخوتهِ hrnmy.dỉn.bn.lh. km.åḫh.

، وذرية كأقاربهِ w.šrš.km.åryh.

(كإخوتهِ- كأقاربهِ ، åḫh- åryh)

(6

- منبع النهرين، قرب أفق الغمرين mbk.n[hrm.qrb.ảpq.thmtm]

نلاحظ التوازي الصوتي في (النهرين_ الغمرين، nhrm– thmtm).

ويرى ياكبسون أن تماثل الأصوات (التوازي الشعري) يستلزم بالضرورة التماثل الدلالي[1].

2–التوازي التركيبي:

وهو ما تطابقت بنيته ومعناه، إما بإعادة اللفظ نفسه أو مقروناً بزيادة لا تخرجه عن معناه العام، وهو ما تكافأت بنيته ومعناه تكافؤاً كلياً أو جزئياً[1]، وفي تعريف آخر:

هو سطور متقابلة الكلمات والعبارات والمعاني، ترتبط ببعضها في العبارة المتطابقة، أي أنه نوع ما من أنواع الترابط بين الألفاظ مفردة ومركبة[2]، ومما سبق نستنتج أنّ التوازي التركيبي : وهو نوعان (التوازي التركيبي التام، والتوازي التركيبي الجزئي):

أ– التوازي التركيبي التام: ويتجلى في تقطيع العناصر التركيبية في بيت شعري أو أكثر تقطيقاً متساوياً، بحيث تتفق تلك العناصر جميعها اتفاقاً تاماً في بنيتها التركيبية، وفي الوظائف النحوية والصرفية التي تؤديها، ولأن هذا التوازي حقق تطابقاً تاماً في البناء النحوي للكلمات والعبارات المتوازية فهو يسمى التوازي التركيبي التام، ويتفق هذا النوع من التوازي مع (التوازي المباشر) عند الباحث شيفمان.

1- ياكبسون، رومان: مرجع سابق، ص 48.

1– مفتاح، محمد: المفاهيم معالم، المركز الثقافي المغربي، ط1، 1999م، ص 161.

2– الشيخ، عبد الواحد: البديع والتوازي، مكتبة الاشعاع، ط1، 1999م، ص 8.

ومن شواهده:

(1

– بارك/ دنيل/ الرجل/ الرفائي. ybrk/ dnil / mt / rpi.

–نشط/ العظيم/ الرجل/ العجوز. ymr / ġzr / mt / hrnmy.

قابل الشاعر الأوجاريتي بين وحدتين دلاليتين وهما (بارك، نشط)، فهي أفعال تحمل الدلالة نفسها (مباركة الإله لعبده، ومده بالقوة والحيوية)، والزمن النحوي نفسه فهما في صيغة المضارع الذي استتر فيه الفاعل (هو) وأتبعه بالمفعول به، ثم بالصفة الأولى والصفة الثانية، وقدم هذا المضمون وفق الشكل الآتي:

(بارك/ نشط ، دنيل/ العظيم ، الرجل/ الرجل ، الرفائي/ ا

(hrnmy / rpi ، mt / mt ، ġzr / dnil ، ymr / ybrk)

فعل والفاعل ضميرمستتر، مفعول به ، صفة (1) ، صفة (2) .

(2

-الأمرأتان/ تصيحان/ يا/ رجل/ رجل. åṯtm / tṣḥn / y / mt / mt

–الامرأتان/ تصيحان/يا / أب/ أب åṯtm / tṣḥn / y / åd / åd

-(الامرأتان/ الامرأتان ، تصيحان/ تصيحان، يا/ يا ، رجل/ أب ، رجل/ أب).

(mt / åd ، mt/ åd ، y/ y ، tṣḥn/ tṣḥn ، åṯtm/ åṯtm)

–مبتدأ ، فعل مضارع ، أداة نداء ، منادى ، توكيد لفظي.

(3

– ليهدم/ أركان/ بيتك t̲[btk. / [ål̊t] / lysʿ.

ليقلب /كرسي /ملكك lyhpk/ [kså] / mlkk

ليحطم/ صولجان /سلطانك lyṯbr/ .ḫṭ[..]/ mṯpṭk

قابل الشاعر الأوجاريتي بين ثلاث وحدات دلالية وهي (ليهدم– ليقلب– ليحطم)، فهي أفعال تحمل الدلالة نفسها (العقاب)، والزمن النحوي نفسه، فهما في صيغة المضارع الطلبي المسبوق بلام الأمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وأتبعه بالمفعول به، ثم المضاف إليه، وهو مضاف إلى ضمير.

وقدم هذا المضمون وفق الشكل الآتي:

– (ليهدم/ ليقلب/ ليحطم. ، أركان/ كرسي/ صولجان. ، بيتك/ ملكك/ سلطانك)

(lysʿ / lyhpk / lyṯbr. ، kså / ål̊t / .ḫṭ[..] ، t̲[btk. / mlkk / mṯpṭk

ولأن هذا التوازي حقق تطابقاً تاماً في البناء النحوي للكلمات والعبارات المتوازية، فهو يسمى التوازي التركيبي التام.

(4

4–لتباركنَّهُ يا ثور–إل (يا) أبي 4-ltbrknn lṯr.íl åby

(لـ)تقوينَّهُ يا خالق الخلائق tmrnn.lbny.bnwt

قابل الشاعر الأوجاريتي بين وحدتين دلالتين وهما (لتباركنه، لتقوينه)، وهي أفعال طلب تحمل الدلالة نفسها وهي (مباركة الإله لعبده، ومده بالقوة والعون)، وقد عبر الشاعر الأوجاريتي عن هذا المضمون وفق الشكل الآتي:

(لتباركنَّهُ / لـ)تقوينَّهُ . ، يا/يا. ، ثور–إل (يا) أبي / خالق الخلائق)

(bny.bnwt/tr.ilåby ، .l /l ، .tmrnn /ltbrknn)

– لتباركنَّهُ / لـ)تقوينَّهُ، tmrnn /ltbrknn: فعل مضارع طلبي مسبوق بلام الأمر، ومؤكد بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، يا، l: أداة نداء.

ب– التوازي التركيبي الجزئي:

ويتمثل في التطابق بين عناصر ومتواليات الطرفين المتوازيين في البنية النحوية ، مع اختلاف في بنيتها التركيبية بالزيادة أو الحذف أو بالاستبدال.

ومن شواهده:

1) (اختلاف البنية التركيبية بالزيادة):

- يذهب (إلى)جبل إل ygly ḏd .ỉ[l].

- و يدخل حي الملك w ybủ [q]rš. mlk

(و/ ، يذهب/ يدخل. ، جبل/ حي. ، إل/ الملك)

(mlk /ỉl ، . qrš. /ḏd ، .ybủ / ygly ، / w)

فعل مضارع والفاعل ضمير مستر، مفعول به ، مضاف إليه.

الملاحظ أن (واو) زائدة في الشطر الثاني، ليس لها مقابل في الشطر الأول، وهذا ما نسميه بالتوازي التركيبي الجزئي.

المثال الثاني: (اختلاف البنية التركيبية بالحذف)

-كأسا / أخذ إل / بيد(ه) .ks. / yỉḫd . ỉl . / byd

krpn / / bm ymn (ه)بيمين / -كوز/

الملاحظ أن فعل (أخذ) في الشطر الأول، ليس له مقابل في الشطر الثاني، وكذلك كلمة (إل)، ولكن الدلالة ذاتها، فكلمة كأس تقابلها كلمة (كوز)، وكلمة بيد تقابلها كلمة (بيمين)، ومن المؤكد أن كلمة (بيد)الواردة في الشطر الأول تدل على اليد اليسرى، وكلمة (بيمين) الواردة في الشطر الثاني تدل على اليد اليمين، فيكون قصد الشاعر: أخذ (إل) كأساً بيده اليسرى، وكوزاً بيده اليمنى، وربما يكون الكوز دليلاً على (الجرة) بالمعنى العام، إذاً:

أخذ (إل) كأساً بيده اليسرى، والجرة بيده اليمنى، لسكب الماء في الكأس، وبذلك يكون الشاعر قد استطاع أن يعبر عن المعنى المقصود دون أن يكرر (أخذ إل) في الشطر الثاني، وحافظ على البنية النحوية، وهذا ما يدعى (التوازي التركيبي الجزئي بالحذف).

وفي مثال آخر:

yṣq. / ʿmr. un. l rišh صب /رماد /المأساة / على رأسه

ʿpr . plṭt. l. qdqdh[1]. /، تراب /التمرغ / على رأسه

مفعول به/ مضاف إليه/ جار ومجرور.

أيضاً فعل (صب) في الشطر الأول ليس له مقابل في الشطر الثاني، وهذا ما ندعوه (التوازي التركيبي الجزئي بالحذف).

المثال الثالث: (اختلاف البنية التركيبية بالاستبدال):

يتفق هذا النوع من التوازي (بالاستبدال)، مع (التوازي مع تبديل بعض العناصر) عند الباحث شيفمان.

-[an]y <bʿ>l yṣḥ. ṯr.ỉl. ảbh. -الآن (بع)ل صرخ (ل)لثور إل أبيه

-[ỉ]l. mlk. d yknnh. yṣḥ. -إل الملك الذي أنجبه صاح

–(صرخ/ صاح. ، للثور إل/ إل الملك. ، أبيه/ الذي أنجبه.)

للكلمات في الشطر الأول مقابلات في الشطر الثاني، ولكن الشاعر الأوجاريتي لم يركز على التقابل الشكلي، بل قام باستبدال مواقع الكلمات في الشطر الثاني المقابلة للشطر الأول، وهذا ما ندعوه (التوازي بالاستبدال).

3- التوازي الدلالي:

إن التوازي بين طرفين متماثلين لا يقع على مستوى البنية فقط، وإنما على مستوى الدلالة أيضاً، ذلك أن للموقع الذي تحتله الكلمات في سياق تعبيري معين دورا ًأساسياً في تشكيل دلالاتها، وهي دلالات تتولد في ذهن المتلقي عبر ما يوحي به التقابل والتجاوز بين تلك الكلمات من معاني ودلالات، ومن مظاهر هذا التوازي:

الشواهد:

(1

تدور الأبيات في محور دلالي واحد وهو محور (الإغراء)، والمتمثل في قيام الامرأتين بحركات إغراء (تنحني، تنهض، تصيح)، وكذلك (تشوي)، وقدم الشاعر هذا المضمون من الناحية الشكلية، وهي أسلوب (التنبيه) (ها/ hlh)، وفق الشكل الآتي الشاهد:

ها ! (واحدة) تنحني،	hl ⌐h.tʔ š ⌐pʔ l.
ها! (الأخرى) تنهض.	hlh.trm.
ها تصيح : أبٌ .أبُ!	hlh.tṣḥ.åddåd
وها تصيح : أمٌ أمٌ !	whlh.tṣḥ.ům.ům.
.امتدت يد إل مثل البحر(الذي يمتَد)	tỉrkm.yd.ỉl.kym
ها! (إنكَ) تشوي الطائر على النار،شويتَ على الجمر	h[l.] ʿṣr.tḥrr.lỉšt.ṣḥrrt.lpḥmm

1-(أسطورة بعل VI: الأسطر: 14- 15)
(CAT: p 24)

50:hn.špthm.mtqtm.mtqtm.klrmn هـــا !(إن) شـــفاهَهُنَّ حلـــوة، حلـــوة[11(1)]

كالرمان

تنتظم عناصر التوازي في الأبيات السابقة على أساس دلالي ينطلق من تكرار بنيوي لعبارة التنبيه (ها/ hlh)، لتنبيه القارئ ولفت نظره إلى مجموعة الأفعال الخاصة بالإغراء.

2) تدور الأبيات في محور دلالي واحد وهو محور(الترجي وطلب المساعدة)، المتمثل بتعداد الأدوات التي يطلب الأوجاريتيون من الإله (إل) استعمالها للقضاء على الأعداء الذين يحاصرون المدينة وطردهم عنها، وقدم الشاعر هذا المضمون من الناحية الشكلية ارتكازاً على أسلوب (الجار والمجرور)، في بداية كل جملة.

-الشاهد:

بالرمح يا إل	b mrḥ ỉl.
بالفأس يا إل	b nit ỉl.
بالذل يا إل	b ṣmd ỉl.
بالهلاك يا إل	b dṯn ỉl.
بالحرق (بالابادة) يا إل	b šrp ỉl.

استخدم الشاعر الأوجاريتي عدة أفعال تحمل الدلالة نفسها، دلالة (العقاب)، وقدم الشاعر هذا المضمون من الناحية الشكلية ارتكازاً على أسلوب (الأمر) باستعمال (لام الأمر)، وحركت اللام في بداية الأفعال بالكسر، حتى لا نبدأ الكلام بساكن.

ملاحظة: تحمل هذه الأفعال صيغة (الطلب) أكثر من الأمر، لأنها تعود للإله (إل)، والمعنى: فليهدم/ فليقلب/ فليحطم الإله (إل).

1-(شحر وشالم : الأسطر 32- 33- 41- 50)
(CAT: p 68)

الشاهد:

ليهدم/ أركان/ بيتك	lys‘. / [ả‌lt][6] / t̲[btk.
ليقلب /كرسي /ملكك	lyhpk/ [ksả] / mlkk
ليحطم/ صولجان /سلطانك	lyt̲br/ .ḫṭ[..]/ mṯpṭk

الخاتمة:

1- درس البحث ظاهرة التوازي الشعري، موضحاً خصائصه وسماته، وأهميته وأسبابه، وطبق هذه الظاهرة على الشعر الأوجاريتي.

2- أوضح البحث أهمية الشعر الأوجاريتي في توضيح ظاهرة التوازي الشعري، وتأثير ذلك على تفسير النصوص الشعرية والأدبية للغات الأخرى.

3- يكشف التوازي عن البنية المسؤولة عن توزيع العناصر اللغوية والفنية والدلالية داخل العمل الفني الشعري.

4- للتوازي الصوتي موقع مهم في تشكيل النص الشعري، يقع الجزء الأساسي من مسؤوليته تحقيق المستوى الإيقاعي عليه، حين يستغل الشاعر ما تهيئه اللغة وأنظمتها من فرصة تحقيق البعد الإيقاعي في الشعر.

5- جعل التوازي التركيبي من المقطع الشعري لوحة فنية إيقاعية متميزة تموج بالحركة المتناغمة بين عناصر المقطع الشعري، فتُحدث في نفس المتلقي إيقاعاً يتناغم مع إيقاع النص.

مصادر البحث ومراجعه :

أ-العربية:

1-شيفمان، أ. ش، 1988م، ثقافة أوغاريت. دار الأبجدية. 182ص .

2- فضل، صلاح، 1992م، بلاغة الخطاب وعلم النص. عالم المعرفة. 220ص

3-كنوني، محمد، 1999م، التوازي ولغة الشعر. مجلة فكر ونقد. 123ص .

4-لوتمان، يوري، 1995م، تحليل النص الشعري. دار المعارف للنشر. 243ص .

5-مفتاح، محمد، 1996، التشابه والاختلاف. الدار البيضاء. 187ص .

6-ياكبسون، يوري، 1988م، قضايا شعرية. دار المعارف. 267ص .

7-كوين، جون، 2000م، النظرية الشعرية- اللغة العليا. ترجمة: أحمد درويش. دار غريب للنشر. ط4، 583ص.

ب: الأجنبية:

1-Dietrich, M, 1995- Cuneiform Alphabetic texts, (CAT). Germany, 321p.

الشعائر الدينية في أوجاريت
(في ضوء النصوص الكتابية)

طالب الدكتوراه: محمد أحمد محمد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب

اشراف الدكتور: محمد صالح الألوسي

العام الدراسي: 2021– 2022م

الملخص :

لقد كان الدين الأوجاريتي نتاجاً فكرياً وأدبياً لسكان أوجاريت، ونظرتهم إلى الحياة والظواهر الطبيعية في الكون، فارتبطت أحداث الأساطير والملاحم في أوجاريت بنظرة سكانها إلى الحياة وظواهرها الطبيعية، وتؤكد لنا النصوص الدينية الأوجاريتية حرص سكان أوجاريت على كسب رضى الإله (إل)، وذلك بتقديم كل ألوان العبادة والطاعة، عن طريق رفع صلاتهم للإله (إل)، وتقديم الأضاحي والقرابين له، وبناء المعابد، حتى أن الشرائع والقوانين اليومية كانت مستمدة من الدين الأوجاريتي، لذلك كله اعتقد الأوجاريتيين بوجود إله خالق للكون بكل موجوداته، يتصف بالوحدانية والأزلية وبالصفات والأفعال الكمالية.

كلمات مفتاحية: الطقوس والشعائر– العبادة – الطاعة .

Summary

The Ugaritic religion was an intellectual and literary product of the Ugarit population and their view of life and natural phenomena in the universe the events of the legends and epics in Ugarit were linked to the view of its inhabitants towards life and its natural phenomena, the Ugaritic religious texts assure us of the eagerness of the people of Ugarit to gain the approval of the Cod il, by offering all forms of obedience and worship by raising their prayers to god il, offering sacrifices and offerings to him and building temples, there for the Ugaritians believed in the existence of a god who created the universe with all of its existence, he is characterized by oneness eternity perfect qualities and actions .

Key words: Rituals, worship, obedience.

الاختصارات :

Hdo: G . Del Olmo Lete ,ADictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition ,(Hdo),2004, p270

المقدمة:

لقد اعتقد الأوجاريتيون أن مصيرهم بيد الآلهة، مما دفعهم إلى الاسراع في التماس رضى الآلهة ونيل بركتها عن طريق الالتزام بالطقوس والشعائر الدينية .

حيث تشكل الطقوس والشعائر الدينية الركيزة الأساسية لأي دين، فهي تشعر الإنسان بديمومة واستمرار حضور الدين في حياته التفصيلية اليومية، وقد تضمنت الطقوس والشعائر الدينية في أوجاريت (الوضوء– الصلاة– التقدمات (الأضاحي)– الولائم) .

هدف الحث :

يهدف البحث إلى القاء الضوء على المعتقدات الدينية للكنعانيين بشكل عام، و الأوجاريتية بشكل خاص بالحديث عن الشعائر والطقوس الدينية لدى الكنعانيين و في أوجاريت، وتقديم شرح لألية تطبيق سكان أوجاريت لها والتزامهم بها، برفع الصلاة للآلهة وتقديم القرابين المختلفة وبناء المعابد، واقامة الولائم والاحتفالات، ثمَّ الحديث عن أهمية الشعائر والطقوس لسكان أوجاريت، وتأثيرها على نمط حياتهم اليومي، والدور الذي لعبه ملوك أوجاريت في تلك الطقوس والشعائر .

أولاً: طقوس الصلاة وتقديم القرابين:

1–الاغتسال (الوضوء):

لقداعتقد الأوجاريتين أن مصيرهم بيد الآلهة، مما دفعهم إلى الإسراع في التماس رضى هذه الآلهة، ونيل بركتها عن طريق تقديم النذور وإقامة الطقوس الدينية.

أ– الاغتسال (الوضوء) عند الكنعانيين:

كان طقس الاغتسال والتطهير من الطقوس اليومية التي يقوم بها المتعبد أو الكاهن الكنعاني، وكان الاغتسال والتطهير يجري وفق أربعة أنواع معروفة، وهي:

1– الماء: حيث التطهير بالمادة هو الأساس، وكانت من المعتقدات السائدة أن عملية التطهير بالماء ترضي الآلهة فترسل المطر إلى الأرض، وكان الاغتسال والتطهير بعد الحرب ضرورياً جداً لأنهم يعتبرون الحرب جريمة لا بد من غسل آثارها.

وكانت طقوس التطهير تجري بغسل البيت بجميع غرفه وجميع محتوياته.

وكانت هناك أنواع أخرى من الاغتسال كانت تتم بقصد الوقاية من الأمراض ووضع حد للأوبئة والأرزاء، كما أن التكريس بالماء يساعد على ابعاد السرية (المحظية) التي يبدو عليها الختل والكذب.

2- الزيت (الدهان):

لم يكن طقس المسح بالزيت طقساً مقتصراً على الملوك والكهنة في بداية ظهوره عند الكنعانيين، فقد كان طقساً عاماً لعامة الشعب يقوم به الإله (ال) يبدل هيئة الشخص كي لا يقع عليه الشقاء، كذلك كان (دهان الأرجوان) مفضلاً عند الكنعانيين سحرياً ضد بعض الأمراض أو استرضاء لبعض الآلهة.

لكن الشائع هو أن استعمال الزيت كان يخص الملوك حيث تنتقل السلطة للملك بعد الدهان ويعتبر ابن الإله (إل)، وكان الزيت يحفظ في أوعية خاصة، وربما كان قرن الحيوان الكبير المجوف مستخدماً لحفظ الزيت وهو قرن حيوان كبير مجوف تماماً من الداخل.

3- النار:

كانت النار من أهم وسائل التطهير، فالذبائح تطهرها النار والمعادن تطهرها النار عندما تصهر فيها، وكانت النار كذلك وسيلة للتبخير، والنار مقدسة طقسياً وكان هناك في بعض المعابد أو خارجها ما يشبه المحارق التي تستعمل لطقوس الحرق[1] .

أما بالنسبة إلى الاغتسال (الوضوء) عند الأوجاريتين:

-تنقل لنا ملحمة (كرت) كيفية الاغتسال (الوضوء) عند الأوجاريتين في أمر الإله (إل) للملك (كرت) في الأسطر (62- 64):

9: تغتسل، وتحنى.	9- trtḫṣ wtadm
10: اغسل يدك حتى المرفق.	10- rḫṣ ydk amt
11: وأصابعك حتى الكتف.	11- uṣbʿtk ʿd ṯkm

1- الماجدي، خزعل: المعتقدات الكنعانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2001م، ط1، ص 255- 256 .

يتضح لنا من هذه الأسطر طريقة الاغتسال (الوضوء) عند الأوجاريتين، والتي تتألف من:

1- النظافة الشخصية (الاغتسال بالماء)، غسل اليدين حتى المرفق، وغسل الأصابع حتى الكتف.

2-التطهر: وفق ما جاء في السطر63 (تحنى)، وهو الاصطباغ باللون الأحمر، وهو نوع من الشعائر الدينية نجده عند مختلف الشعوب القديمةيينdk

2-الصلاة ومظاهرها:

تُعد الصلاة مظهراً مهماً في الطقوس الأوجاريتية التي كانت تؤدى قي المعابد، وكانت غاية المصلي التقرب من الآلهة والتضرع والابتهال لها، لالتماس رضاها ونيل بركتها.

تعددت الصلوات التي كان يقوم بها الكهنة ورجال الدين، أو تلك التي يقوم بها الانسان بنفسه دون تدخل رجال الدين، بالإضافة إلى الصلاة التي كانت تؤدى بشكل جماعي.

و من أنواع الصلاة:

أ- الصلاة الفردية:

يقوم شخص واحد فقط بتأدية هذه الصلاة، ويكون للمصلي فيها حاجة يلتمس من الإله تلبيتها، ويجب أن تسبق الصلاة الفردية بحالة من التطهر (الغسل بالماء والأصبغة الحمراء).

تنقل لنا ملحمة (كرت) نموذجاً لهذه الصلاة جاء في الملحمة:

10: اغسل يدك حتى المرفق. 10- rḥṣ ydk amt

11: وأصابعك حتى الكتف. 11- uṣbʿtk ʿd ṯkm

12: ثم ادخل إلى ظل الخيمة. 12- ʿrb bṯl ḫmt

13: خذ حملاً بيدك. 13- qḥ ỉmr bydk

14: حملاً قربان بيمنك. 14- ỉmr dbḥ bm ymn

15: حملاً صغيراً بكلتيهما. 15- llȧ klȧtnm

16: على سطح المجدل اصعد. 16- wʿl lẓr mgdl rkb

17: على كتف الحائط ارفع يدك. 17– ṯkmm ḥmt ša ydk

18: للسماء وضحي لثور. 18– šmm dbḥ lṯr

19: أبيك (إل) أكرم (اكسب رضى) بعل. 19– ȧbk ỉl šrd bʿl [1]

قام الملك (كرت) في هذه الملحمة بتأدية الصلاة وسبقها بالاغتسال (الوضوء) والصباغ الأحمر وهو طقس ديني معروف لدى بعض الشعوب القديمة.

وكان هدف الملك (كرت) التماس رضى الإله (إل) وتنفيذ أوامره لكي يباركه ويرزقه ذرية جديدة.

بعد انتهاء (الملك كرت) من الاغتسال (الوضوء) بدأ بالصلاة، وذلك بالصعود إلى مكان مرتفع عن الأرض (برج) فرفع يديه نحو السماء وصلى طالباً وراجياً الرحمة والرضى وهو طقس يشبه ما ورد في أسطورة دانيال الذي قدم الصلاة والأدعية داخل المعبد لمدة ستة أيام راجياً من الإله إيل منحه الذريه .

أيضاً في ملحمة (أقهت) يمارس (دانيل) صلاة فردية داخل المعبد تستمر لستة أيام، وكان غاية (دانيل) التماس رضى الإله (إل) ليرزقه ذرية صالحة.

أ– الصلاة الجماعية:

– وهي صلاة يشارك فيها عدد كبير من سكان المملكة، وهناك نصوص تصف لنا صلوات كانت تؤدى بشكل جماعي شارك فيها ملك أوجاريت، أثناء وقوع المدينة تحت الحصار، تضرع فيها المصلون للإله (إل) يلتمسون منه مساعدتهم في فك الحصار عن المدينة.

– جاء في النص:

– ارحمنا يا إل ḫnn ỉl.

– خلصنا يا إل nṣbt ỉl.

– سلمنا يا إل šlm ỉl.

1–Dietrich, M. (at– al) : Cuneiform Alphabetic Texts (CAT), Germany, 1995,p37

- من أجل أوجاريت low.e. ugrt.
- بالرمح يا إل b mrḫ ỉl.
- بالفأس يا إل b nit ỉl.
- بالذل يا إل b ṣmd ỉl.
- بالحرق (بالابادة) يا إل b šrp ỉl
- بالقربان المستمر يا إل b knt ỉl.
- حرك (أزل) يا إل b ġdyn ỉl.
- اطرد (الخطر) يا إل b ṣd ỉl.

–في بداية الصلاة يتضرع المصلون للاله (إل) طالبين منه رحمتهم وتخليصهم، ثم يذكر المصلون أنواع الأسلحة التي سوف ينتقم بها الإله (إل) من أعدائهم، ثم يعدون الإله (إل) بتقديم القرابين المستمرة لطرد العدو وابعاده عن المدينة.

ت– الصلاة من أجل الملوك:

- كان الملوك من وجهة النظر الدينية في المشرق القديم صلة الوصل ما بين الآلهة والشعب الذين خلقتهم الآلهة ليقوموا بعبادتهم وخدمتهم، فقد كان يمثل الشعب أمام الآلهة، وبالتالي كانوا الوسيلة التي من خلالها نظم الآلهة شؤون الدولة والشعب، ولما كان بقاء الأمة مرتبطاً ببقاء وسلامة الملك، فإن أي خطر يهدد الملك كان ذا أهمية بالغة.

وهذا ما دفع الأوجاريتين لإقامة الصلوات من أجل الملك، حيث كان يجري فيها الابتهال للآلهة كي تحفظ الملك وتطيل أيامه، وتديم حكمه وتباركه وتعطيه الرخاء والوفرة وكل وسائل القوة التي يحتاجها[1].

لم يكن الأوجاريتين وحدهم من عرف الصلاة الجماعية، بل كانت الصلاة الجماعية معروفة لدى الكنعانين بشكل عام، ففي صلاة مكرسة للإله (بعل)، وهي صلاة لم تقترن

1- حمود، محمود: الديانة السورية القديمة، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص 368–369.

بتقديم الأضاحي قبل اقامتها، لكن يُفهم من مضمونها بأنها تعد الإله (بعل) بإيفاء النذور والولائم والتقدمات المختلفة التي رسمت له.

– النص [1] RS 24. 266 ينقل لنا هذه الصلاة:

26: عندما (يهاجم) محارب غريب بوابتك 26: k gr[2] ʿz . ṯg[r]km. qrd

27: أسوارك، (عليك أن) ترفع . 27: ḫmytkm. . tšủn

عينيك لبعل (وتقول) ʿ [n]km. l [b]ʿl

28: يا بعل، إن تدفع القوي (عن) بوابتنا 28: y b[ʿl]m. bm. tdy. ʿz l[ṯ]gm.

29: الغريب(عن) اسوارنا، ثور 29: y qrd. [l]ḫmytny. ỉbry.

30: بعل، (سوف) نقدس، قسماً (يا) بعل 30: bʿl. n[š] qdš. mḏr. bʿl.

(لك) نخلص الولد الأول (ولدك) يا بعل نقدس 31: nmlủ. [b]kr[3]. bʿl. nš[q]dš.

32: تضحية (يا) بعل، (سوف) نقدم 32: ḫtp. bʿl. nmlủ.

وليمة (مأدبة) (يا) بعل (سوف) نقدم ʿ [šr]t. bʿl[...] [nmlủ]

33: (إلى) حرم بعل المقدس (سوف) نعتلي 33: šr. qdš. bʿl. nʿl.

(إلى) طريق (معبد بعل)(سوف) ntbt b[t bʿl]

34: نمشي، وسمع بعل صلاتكم 34: ntlk. w š[mʿ. b]ʿl. l. ṣltkm.

35: (هو سوف) يطرد (الخصم) القوي عن بوابتكم 35: [y]dy. ʿzl ṯgrkm qrd

36: المحارب(ين) عن أسواركم [4]36: l ḫmytkm[….].

يتضح لنا من الصلاة المرفوعة إلى الإله (بعل) أن هناك عدواً قوياً يحاصر المدينة، ففي بداية الصلاة يرفع المصلون أعينهم إلى الإله (بعل) طالبين منه طرد العدو عن

---

[4]1- Dennis, pardee : Ritual and Cult at Ugarit, Society of Biblical Literature, Atlanta, 2002, p 149, 150.

2- gr: تأتي بعدة معاني : غريب، أجنبي، خارجي، همجي، غير معروف.....الخ.

للمزيد حول معاني هذا الفعل، انظر (Hdo, p 306).

3– bkr: تأتي بمعنى : الولد الأول، أو الأكبر سناً (Hdo, 220).

بوابات وأسوار المدينة، ويعدون الإله (بعل) بتقديسه وتقديس أولاده ويقسمون اليمين بأنهم سوف يخلصون الولاء للإله (بعل)، وتقديم الولائم والذهاب إلى معبده وتقديم الأضاحي.

انتهت الصلاة بالتأكيد أن الإله (بعل) سمع صلاتهم، وأنه سوف يطرد الأعداء عن بوابات وأسوار المدينة.

ومن الآلهة التي رفع الكنعانيون صلاتهم اليها الإلهة (عناة)، ففي الصلاة المرفوعة إلى الإلهة (عناة) يقف المصلي أولاً ويرفع عينيه للسماء، ثم يركع وأخيراً يرتمي على الأرض[1].

3-التقدمات النذرية:

تعد التقدمات من أبرز الشعائر الدينية في أوجاريت، فاستناداً إلى الأدبيات الشعائرية فقد كان للتقدمات موضعاً متقدماً في أوجاريت، وكانت الأضاحي تقدم في أيام محددة من الشهر أولها عيد الهلال، وكان يُحتفل به شهرياً وكانت الأعياد الأخرى تقام في أيام متفرقة من الشهر، وكان نوع الأضحية التي تقدم في كل عيد محددة، وكذلك الإله الذي كان يُضحى له، والكمية التي يُضحى بها[1]

أ- أسباب تقديم التقدمات:

اهتم الانسان الأوجاريتي بتقديم التقدمات حتى يصل إلى رضى الإله ، ولأنه يعتبر أن تقديم التقدمات للآلهة وسيلة للتكفير عن سيئاته وطلب الغفران والشفاء للمرضى.

واعتقد أن الشر الناجم عن الغضب الإلهي ينزل في الأضحية المقدمة ليخرج مبتعداً عن مقدمها.

ب- أنواع التقدمات :

تنوعت التقدمات المقدمة لآلهة أوجاريت ما بين تقدمات حيوانية ونباتية وتقدمات مادية على شكل أدوات تستخدم في الطقوس الدينية.

تصف لنا ملحمة (كرت) بعض أنواع التقدمات المقدمة للإله (إل) وفق الآتي:

1- الحمل (الخراف- الجدي): في السطرين (66- 68) من الملحمة.

[5] 1- الماجدي، خزعل: المرجع السابق، ص 257.

2-الخبز : في السطر(69).

3-الطيور: في السطر (70)، وقد حدد الإله (إل) في الملحمة نوعاً محدداً من الطيور لتقديمه قرباناً له

4-النبيذ: في السطرين (71- 72) بالإضافة إلى العسل.

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً هناك أنواع أخرى من التقدمات وهي:

الألبسة والمجوهرات التي تُلبس لتماثيل الآلهة، وهناك الأواني المختلفة كذلك، وقد وجد العديد منها في أوجاريت، مثل إناء فخاري له شكل أسد وعليه بعض الزخارف على شكل خطوط أفقية وقد وضع الفاخوري اسمه عليه كصانع للإناء، وفي مكان أخر كُتب اسم صاحب النذر مقدم الإناء الطقسي [1].

5- الزيت: أيضاً من التقدمات المهمة في أوجاريت والتي تذكرها الكثير من الوثائق الأوجاريتية وخاصةً (زيت الزيتون) الذي جرى استخدامه لمسح ودهن تماثيل الآلهة.

فصل لنا الباحث pardee نسبة التقدمات المقدمة لآلهة أوجاريت، وفق الآتي:

في قائمة أوجاريتية للتقدمات والأضاحي الدينية التي تم تكريسها إرضاءً لـ 178 معبوداً، تتضمن ما مجموعه 2509 قرباناً من مختلف الأنواع، نال الحصة الأكبر منها وهي ٪ 87 عدد قليل فقط من كبار الآلهة، أي ما مجموعه 2192 ، فيما توزعت النسبة الباقية منها على ما تبقى من آلهة أقل أهمية، وقد شكلت الأضاحي الحيوانية ما نسبته ٪ 54 من مجموع الأضاحي، وتم تقديمها كحيوانات كاملة مذبوحة، أو كأجزاء من الحيوانات مثل: الكلية- الكبد- الرأس- بيوض الحيوان وأحاليله والخطوم (مقدمة الرأس مع الفكين والأنف)، وتنتمي كلها لحيوانات لبونة كالماعز والغنم، ومن المؤكد أنه كان من بين التقدمات نسبة كبيرة من الطيور، ولكن ما هو غير مؤكد ما إذا كانت تقدم

1- كاكو(أندريه)/ سينسير(موريس): الديانة الأوجاريتية، تعريب: منال حمدان، مهدي الزعبي، زياد الشرمان، منشورات دار الأمل، الأردن- 1997م، ص 47-48

7

1- حمود، محمود: المرجع السابق، ص 355.

لوحدها أم أنها ترافقت مع تقدمات أخرى، كما كان هناك ما نسبته ٪1 من الحمير، أما الأصناف الأخرى من القرابين فقد شكلت الألبسة والمنسوجات ما نسبته ٪19 والمنتجات النباتية ٪6، والمنتجات المعدنية (ذهب وفضة) ٪2 وهناك أقل من ٪1 من مواد أخرى متنوعة ، إضافةً للكثير من المواد التي لم تكن واضحة في النصوص.

إن انخفاض نسبة المعادن الثمينة التي قدمت كقرابين، فهذا لا يقلل من أهميتها، خاصةً إذا ما قارنا قيمتها بقيمة القرابين الأخرى، فقد قدرت نسبة المعادن بحوالي ٪4 من قيمة الحيوانات (أي ما يقارب 200 شيقل من الفضة من مجموع يزيد عن 5000 شيقل)، ومع هذا تبقى كميات الذهب والفضة التي قدمها الأوجاريتيون لآلهتهم عادية إذا ما صدقت النصوص [1].

ونجد ذكر لتقدمات المعادن (الذهب والفضة)، حيث نذر الملك (كرت) بتقديم ثقلي وزن حورية فضة وثلاثة أضعاف ثقلها ذهب لمعبد الإلهة (أثرة) إذا تزوج من حورية.

من بين التقدمات الأوجاريتية أيضاً الخمر والزيت.

يُعد قربان النبيذ من أهم أصناف القرابين التي كانت تُقدم للمعابد، وكان يتم تقديمه بأشكال مختلفة من الأواني، وفي أوجاريت وثائق كثيرة تشير إلى النبيذ، ومكان تواجده وتخزينه وأنواعه وعملية إنفاقه وتوزيعه وأسماء الأشخاص ذوي العلاقة، ومنهم العمال أيضاً، كما توجد جداول تبين ما تقدمه المعاصر من نبيذ وكميات الأنواع الجيدة والرديئة منه[2].

ت–الأنظمة والضوابط الأوجاريتية لتقديم التقدمات (الذبائح):

–من بين الأنظمة والضوابط الأوجاريتية لتقديم الذبائح التي وصلتنا تشغل مكانة خاصة تلك الضوابط التي ترتبط بالدورة الشهرية القمرية.

1- Dennis, pardee: Op. Cit, p (223- 225).

2– حمود، محمود: المرجع السابق، ص 349.

فقد كانت تقدم الذبيحة لسيدة البيت (ثوراً أو نعجة) في شهر (حيارو)، وفي بداية الشهر الجديد وفي اليوم الرابع عشر منه لسيد النقل، وفي اليوم الثامن عشر من شهر حيارو كان يجري الاغتسال الطقسي للملك.

وفي هذا الشهر نفسه (لم نستطع تحديد التاريخ بالضبط) كان يجري حرق وتطهير حرشة راشابو، وأخيراً كانت تتم في شهر حيارو طقوس الاعتراف.

في بداية شهر (رايشياتو) الذي يعتقد أنه الشهر الأول في التقويم الأوجاريتي تُقدم سلة من العنب قرباناً للإله (إل)، وفي الفترة نفسها تُقدم ذبيحة مؤلفة من جديين للإلهة عشترت.

وفي الأيام الخامس والسادس والسابع من الشهر كانت تُقدم القرابين الخاصة، وكانت هذه القرابين تأخذ طابعاً مميزاً في اليوم السابع، لقد افترضوا أن مقاتلي شاباشو (الكواكب والنجوم) وجيش يمو (الآلهة)، وكذلك جنود الملك كانوا يشاركون في إقامة الطقس.

وبناءً عليه ثمة أساس للاعتقاد بأنه كانت تجري ممارسات طقسية تفوق المراسم التي كانت تُقام في منتصف الشهر، وفي اليوم الثالث عشر كان الملك يقوم بطقس الاغتسال، وفي اليوم الرابع عشر كان يلبس الأرجوان ويجلس على العرش ويعلن اليوم.

لكننا نستطيع أن نفترض أن شهر (رايشيانو) هو الشهر الأول من التقويم الأوجاريتي[1]

التقدمات البشرية في أوجاريت:

إن ظاهرة دفن الأطفال في أوعية خاصة تحت الجدران، دفع بعض الباحثين للاعتقاد بأن هذه الظاهرة دليل لانتشار ظاهرة التقدمات البشرية في أوجاريت، بينما نفى بعض الباحثين ذلك.

ومن الباحثين الذين اعتقدوا بإنتشار ظاهرة التقدمات البشرية في أوجاريت الباحث شيفمان، وقد برر العمل بقوله: لا يجوز لنا أن نعد هذا الطقس ظاهرة بربرية قاسية لا

تتصف بالرحمة أو الشفقة، فتقديمها بطولة قام بها الفرد من أجل الخير العام مضحياً بأغلى ما عنده عاطياً أكبر قواه [1]. –

أما (محمود حمود) وقد قال: الدفن تحت جدران الأبنية، لا يُعد مؤشراً كافياً على وجود هذا الطقس البغيض على الاطلاق، لأن عادة الدفن تحت الجدران أو تحت الأرضيات أقدم بكثير من أوجاريت، لا بل أن هذا النوع من الدفن قد يكون أقوى الأدلة على عدم وجود طقوس التضحية بالأولاد، وقد يكون دليلاً على تعلقهم بأولادهم وأسلافهم وتبجيلهم لهم، عن طريق تقريبهم من سكنهم ومكان اقامتهم تعبيراً للوفاء لذكراهم ومحاولة لاستحضار أرواحهم والتقرب منها والقيام بما يجب تجاهها كي لا يطويها النسيان) [2].

– أما الفينيقيون، فقد استمر تقديم القرابين عندهم زمناً طويلاً، وكانت تُقام شعائرها غالباً خارج المعبد، ولا يوجد دليل يؤكد وجود التضحية بالأطفال عندهم [1].

بعد عرض تحليل الباحثين السابقة حول هذه الظاهرة، يصعب علينا تأكيد هذه الظاهرة أو نفيها، لأن دفن الأطفال تحت المنازل ليس دليلاً على تأكيد الظاهرة، لأن فكرة دفن الموتى تحت المنازل كانت منتشرة في أوجاريت، لاعتقادهم أن الإنسان عندما يموت يصبح من مصافي الآلهة، ويقوم بحماية المنزل من الأخطار ويُبعد عنهم الشرور، وبالتالي يمكن أن يكون موت هؤلاء الأطفال موتاً طبيعياً، ودفنهم تحت المنازل لحمايتها.

ولكن من ناحية أخرى، تذكر لنا ملحمة (أقهت) قتل الإلهة (عناة) لبطل الملحمة (أقهت)، حلل بعض الباحثين ذلك العمل بأنه بسبب رفض (أقهت) الصياد إعطاء قوسه للإلهة (عناة) التي تعتبر ربة الصيد، ولكن هذا ليس مبرراً كافياً للقتل، من المحتمل أن قتل الإلهة (عناة) لبطل الملحمة ما هو إلا مؤشر على انتشار ظاهرة التقدمات البشرية، خاصةً إذا ما علمنا أن المملكة كانت تمر بفترة جفاف وقحط عانت منها الأراضي الزراعية، وبالتالي يمكن أن يكون قتل (أقهت) تقديم قربان للآلهة ليعود الخصب

1– شيفمان: المرجع نفسه، ص 88.

2– حمود، محمود: المرجع السابق، ص 348– 349.

للأرض، ويمكن أن يكون هذا هو السبب الذي دفع الإله (إل) للموافقة على طلب الإلهة (عناة) قتل (أقهت).

أماكن تقديم التقدمات:

إن استخدام بعض المعطيات النصية يمكننا من توضيح البيئة المعمارية التي كانت تجري فيها تقديم (التقدمات)، ويبدو لنا جلياً أن المعبديين البرجيين الكبيرين في أكروبول أوجاريت للإلهين بعل، ودجن، فقط المؤهلان لمسرح الأحداث التي تضمنتها النصوص، ويستطيع المعبدان استيعاب كل متطلبات الطقوس الموصوفة ومن ضمنها تقديم الأضاحي، رغم أنه لم يكن من اليسير تنفيذ طقوس الأضاحي فيها، وخاصةً عندما يتعلق الأمر بالحيوانات الضخمة (كالجواميس والثيران والأبقار)، فمن الصعب المجيء بعشرات الأبقار إلى معبد الإله (بعل)، ولكن من المعتقد أنها كانت تعبر ممراً ضيقاً من الجانب الشمالي الشرقي للبناء، ثم تلتقي أمام الرواق قبالة مذبح الأضاحي، رغم ضيق المساحة، إن ارتفاع المعبد البرجي لمعبد الإله (بعل) يظهر بجلاء احتمال ممارسة العبادة في قمته، (وهذا أمر محتمل جداً، ولكن في رأينا يمكن أن يكون مخصصاً للملوك والكهنة، إن ما كشفته أعمال التنقيب إضافةً للدرج الداخلي المشيد في الزاوية الجنوبية الشرقية للحرم، يدفع للتفكير يوجود تراس شعائري على قمة المعبد، وتتوقع (مارغريت يون) أن يكون ارتفاع المعبد البرجي تراوح بين ثمانية عشر– عشرين متراً ، أما بالنسبة للصعود إلى التراس الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية، فيتم عبر درج يصعد عكس عقارب الساعة، ولا يمكن أن يكون مطلع الدرج المؤدي لسقف التراس مبنياً بشكل بسيط لأنه لا يمنع نفوذ الماء شتاءً، ولهذا فمن المعتقد وجود بناء صغير على التراس كان يغطي فتحة الدرج، لقد كان التراس / السطح هو المكان الذي يجري فيه نهاية أحد الطقوس، لكن المساحة المحيطة بمعبد الإله (بعل) والمقدرة بـ 500 متر مربع يمكن أن

1– مازيل، جان: تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة: ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ط1، 1998م، ص 36.

تكون المكان الذي كان يستقبل عشرات الأضاحي التي يجري رميها على الأرض ونحرها وتنظيفها وتقسيم الحصص فيها (للرب والكهنة ولأشخاص أخرين ورمي غير الملائم منها.....الخ[1] .

الولائم:

الوليمة: ظاهرة اجتماعية مارسها جميع البشر عبر العصور، يعبر فيها الإنسان عن فرحه بمناسبة ما (زواج- ولادة.....الخ)، ويختلف حجم الوليمة حسب حالة الشخص المادية والاجتماعية، ويدعو إليها من يحب أن يشاركه فرحته.

تعددت أنواع الولائم في أوجاريت، واتخذ بعضها طابع التقديس، ففي الأساطير والملاحم نجد ذكر لهذه الولائم، وهي:

1- الولائم الإلهية: وهي الولائم التي أقامتها الآلهة، واتخذت طابعاً مقدساً، ومثال ذلك الوليمة التي أقامها الإله (إل).

2-الولائم الملكية: وهي الولائم التي أقامها ملوك أوجاريت، كوليمة الملك (كرت)، ووليمة (دنيل).

3-ولائم سكان أوجاريت: كولائم المرزح.

أ- الولائم الإلهية (المقدسة):

أقام الإله (إل) وليمة كبيرة في بيته (هيكله)، والتي تندرج ضمن الاحتفالات الدينية في أوجاريت و دعا إليها الآلهة لتناول الطعام والشراب (الخمر)، والملاحظ أن طعام الوليمة من صيد الإله (إل)، وفي الوليمة تقوم الإلهتين (عناة وأثيرة) بتحضير الطعام للإله (إل)، ولا نعلم بالتحديد ما هو سبب إقامة الوليمة، وربما يكون ذلك دليل ومؤشر على أن ولائم الأوجاريتين يجب أن تكون من صيدهم فقط

1- حمود، محمود: المرجع السابق، ص 344- 345.

ب- الولائم الملكية:

وليمة الملك (كرت):

أقام الملك (كرت) وليمة كبيرة ودعا إليها وجهاء مملكته (مملكة خابر)، بمناسبة ولادة ذرية جديدة له من زوجته (حورية)، حيث قدمت زوجته أسمن حملانها وفتحت جرار الخمر للضيوف، كما تذكر الملحمة (ويمكن أن يكون سبب الوليمة أيضاً دعوة وجهاء خابر لبكاء الملك كرت بعد مرضه [1]

تفيدنا ملحمة الملك (كرت)، أن الملك أقام وليمة أخرى في قصره، وتختلف عن الوليمة الأولى أنها اتخذت طابعاً مقدساً بسبب دعوة الآلهة إليها، فقد دعا الملك كرت الإله (إل) وبعض الآلهة الأوجاريتية إلى الوليمة بهدف مباركته ومنحه ذرية جديدة، في الوليمة يطلب الإله (بعل) من الإله إل وبعلاً وآلهة أخرى مباركة الملك كرت ومنحه ذرية جديدة، فيأخذ الإله (إل) كأساً بيده اليمنى ويبارك الملك (كرت)، ويقول له إنه سوف يتزوج من حورية، وأنها سوف تلد له ذرية جديدة، سترضع من حليب (أثرة وعناة)، وبعد انتهاء الوليمة تغادر الآلهة، وعائلة الإله (إل) لبيوتها.

ت- ولائم السكان:

تبين المصادر الأوجاريتية بصورة عامة إن المرزح في المراحل المبكرة من تاريخها (منتصف الألف الثانية قبل الميلاد) كانت عبارة عن اتحادات لمبجلي هذا الإله أو ذاك.

لكن أكثر نشاطات المرزح وضوحاً وتمييزاً هي تنظيم الولائم المشتركة، ومن هنا جاء استخدام كلمة (مرزح) بمعنى (وليمة) ثم تطور إلى مفهوم الوليمة الدينية، إذاً المرزح عبارة عن جماعات من سكان أوجاريت أقامت ولائم مشتركة، ولا ريب في أن مثل هذه الولائم قد حملت طابعاً دينياً، لذلك فإن المرزح هي في أساسها اتحادات ضمت أشخاصاً يقيمون ولائم دورية مشتركة يقدمون فيها قرابين للآلهة[2].

1- فريحة، أنيس: ملاحم وأساطير من أوغاريت، دار النهار للنشر، 1980م، ص 275.

2- شيفمان: المرجع السابق، ص 227- 229.

الخاتمة:

أكد البحث حرص الأوجاريتين تقديم كل ألوان الطاعة والعبادة للآلهة المتمثلة في اقامة الصلاة وبناء المعابد وتقديم الأضاحي ، وتحدث البحث عن واجبات الملك الدينية ودوره في مشاركه شعبه في أوجاريت بتطبيق الطقوس والشعائر الدينية، وناقش البحث فكرة التقدمات البشرية في أوجاريت والتي شكلت موضع جدل بين الباحثين في الحضارة الأوجاريتية، وأعطى البحث صورة عن الشعائر والطقوس الدينية عند الكنعانيين بشكل عام .

مصادر البحث ومراجعه:

1-العربية:

1-حمود، محمود، الديانة السورية القديمة، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب. 280ص.

2-شيفمان، أ، ش، 1988م، ثقافة أوغاريت. ترجمة: حسان مخائيل اسحق. دار الأبجدية. 182ص.

3- فريحة، أنيس، 1980م، ملاحم وأساطير من أوغاريت، دار النهار للنشر. 358ص.

4-كاكو، أندريه / سينسير، موريس، 1997م، الديانة الأوجاريتية. دار الأمل. 200ص.

5-الماجدي، خزعل، 2001م، المعتقدات الكنعانية. دار الشروق للنشر. 289ص

6-مازيل، جان، 1998م، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية. دار الحوار للنشر، 321ص.

2- الأجنبية:

1-Pardee, D, 2002- Ritual and Cult at Ugarit. Society of Biblical Litrature, Atlanta, 325p.

2-Del olmo lete, G, 2004- A Dictionary of the Ugarit Language in the Alphabetic Tradition, (Hdo). ed 2, Nthelands, 270p

3- Dietrich, M, 1995- Cuneiform Alphabetic Texts, (CAT). Germany, 321p

علاقة سلطنة مسقط وعُمان مع مشيخات الساحل العُماني ونجد بين عامي 1890 -1915م

طالبة الدراسات العليا: نور غانم
قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق
هـ: 0938097146
إشراف: أ. د. حسام النايف

الملخـــــص

بفضل الموقع الاستراتيجي لعُمان ومهارة بحارتها ونشاطهم، أصبحت الموانئ العُمانية مسرحاً لحركة ملاحية وتجارية هامة، وكان لهذا الموقع تأثير على الإنسان العُماني الذي برع في بناء السفن، وإذا كانت منطقة الخليج العربي تعتبر البوابة الاستراتيجية والطريق الرئيسي إلى الهند وفارس والعراق، فإن عُمان تعتبر بوابة الخليج نفسه والداخل إليه. وكان لموقع عُمان الجغرافي أثراً بالغاً في تطور تاريخها، حيث قسمت المنطقة إلى قسمين هما: الساحل والداخل، إذ كان الساحل دائماً مفتوحاً أمام الغزو وتداخل الثقافات، بينما بقي الداخل منغلقاً على نفسه، وبما أن أغلب القبائل الداخلية كانت إباضية المذهب، فقد كان يصعب اختراق الداخل من الساحل ثقافياً وعسكرياً، لذا لم يهتم الداخل بالساحل إلاّ قليلاً، إذ كان يخشى من أن يهدد أمنه ويقضي على ثقافته. لذا وجب على الباحثين اكتشاف هذا البلد بإيجابياته وسلبياته لتطوير الإيجابيات وتجاوز السلبيات خدمةً لأمن المنطقة وأهميتها. ولهذا الموضوع أهمية خاصة تتمثل في دراسة المؤثرات الدولية والإقليمية والمحلية في تاريخ عُمان، حيث تنحصر الدراسة بين عامي 1891م وهو العام الذي أخذت فيه بريطانيا تمثل السياسة الخارجية لعُمان بموافقة السلطان ونيابة عنه، وعام

1915م وهو العام الذي عقد فيه الوكيل السياسي البريطاني معاهدة دارين أو القطيف لمنع إبرام أي تعاون بين شيوخ الساحل وعُمان يهدد مصالح بريطانيا في المنطقة. ومن أهم نتائج الدراسة أن سلاطين مسقط وعُمان انحازوا إلى تلبية رغبات بريطانيا خوفاً من أن يفقدوا الدعم المالي والعسكري من حكومة الهند البريطانية، وكان من نتائج هذا الانحياز أنهم فقدوا نفوذهم في الداخل واقتصر نفوذهم على الساحل، لكن بريطانيا بقيت حريصة بألاّ يتقرب سلاطين عُمان من مشايخ الساحل العُماني وتدخلت في مسألة تسوية الحدود بما يخدم تجارتها وتنفيذ سياستها الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: سلطنة مسقط وعُمان، مشيخات الساحل العُماني.

The relationship of the Sultanate of Muscat and Oman with the Emirates of the Omani coast and Najd between the years 1890 – 1915

Abstrect

Thanks to Oman's Strategic Location and the skill and activity of its sailors, the Omani ports became the scene of an important navigation and trade movement, and this Location had an impact on the Omani man who excelled building ships, and if the Arabian Gulf region is considered the Strategic gateway and the main road to India, Persia and Iraq, Oman is considered the gateway to himself and inside it. Oman's geographical Location played a role in the development of its history, as the region was divided into two parts: the coast and the interior, as the coast was always open to invasion and the overlap of cultures, while the interior remained closed to itself, and since most of the interior tribes were lbadis, It was difficult to penetrate the interior from the coast was culturally and militarily, so the interior paid little attention to the coast, as it was afraid that it might threaten its security and destroy its culture. One of the most important results of the study is that the sultans of Muscat and Oman sided with fulfilling Britain's wishes for fear of losing financial and military support from the British Government of India, and one of the results of this bias was that they lost their influence at home and their influence was limited to the coast, but Britain remained keen that the Sultans of Oman not approach the Sheikhs the Omani coast and

intervened in the issue of settling the borders to serve its trade and

implement its strategic policy.

Keywords: Sultanate of Muscat and Oman, The Emirates of the Omani coast.

مقدمة:

حظيت منطقة الخليج العربي باهتمام العديد من الباحثين لما لها من أهمية دينية واستراتيجية واقتصادية، واحتلت عُمان مكانة بارزة في تاريخ الخليج العربي، لأن منذ نشوء الإسلام فيها وحتى القرن العشرين ظلت تشهد حراكاً تاريخياً متميزاً ارتبط بنشأة وازدهار المذهب الإباضي للدولة الإسلامية. ومع عصر الاكتشافات الجغرافية تعاقبت على الخليج العربي العديد من القوى الطامعة المتصارعة للسيطرة عليه باعتبار أن ذلك سيساعد على التحكم بالمواصلات العالمية بين الشرق والغرب، فظهر البرتغاليون في أوائل القرن السادس عشر وأعقبهم الهولنديون في القرن السابع عشر، وفي الوقت نفسه أخذ الأسطول البريطاني في الهند ومنطقة الخليج العربي بالتزايد، وبدأ النفوذ الفرنسي يتصاعد في القرن الثامن عشر. وكانت بريطانيا تسعى لحماية تجارتها وسفنها وطرقها البحرية من هجمات القراصنة ومن أجل هذه الغاية سعت لإقامة علاقات وثيقة مع سلاطين عُمان ومشيخات الساحل العُماني، كما تميزت مسقط بموقعاً مهماً جعلها مركزاً لتمويل السفن القادمة من الهند والذاهبة إليها، وأصبحت تشكل حلقة وصل هامة في الطرق من عدن وحتى الكويت ومشيخات الساحل العُماني.

أهداف البحث وتساؤلاته:

تميزت الفترة الممتدة بين عامي 1891–1915م بغناها بالأحداث والإنجازات في تاريخ عُمان السياسي، فتهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية العلاقات التاريخية والعرقية والدينية بين عُمان ومشيخات الساحل العُماني والمملكة العربية السعودية الذين تربطهم منذ القدم علاقات حسن الجوار والتعاون المشترك، فكان

لابد من معالجة بعض جوانب التاريخ العُماني من منظور علمي تاريخي يسعى وراء الحقيقة التاريخية ويحللها ويستخلص نتائجها. كما حاولت هذه الدراسة أن تجيب على مجموعة من الأسئلة الهامة:

- ما هي المصالح المشتركة بين سلطنة عُمان وإمارة أبوظبي؟
- كيف بدأ التدخل البريطاني إلى جانب السلطان؟ وما المساعدات التي قدمتها له؟
- ما هدف بريطانيا من وراء تدخلها في سياسة رسم الحدود بين السلطنة ومشيخات الساحل؟
- لماذا سعت بريطانيا إلى قطع الاتصال بين سلطنة عُمان ونجد؟
- لماذا فشلت المفاوضات السياسية عام 1915م؟ وكيف تم التوصل إلى توقيع معاهدة القطيف عام 1915م؟

مشكلة البحث وأهميته:

كانت هذه الفترة من الفترات المهمة في تاريخ الخليج العربي بصفة عامة وتاريخ مسقط وعُمان بصفة خاصة نظراً لما خلفته من نتائج خطيرة، فقد تدخلت بريطانيا في شؤون الخليج وسعت لإبرام المعاهدات مع سلاطين عُمان وشيوخ المشيخات في الساحل بما يخدم مصالحها، كما منعت الطرفين من التقارب فيما بينهم خوفاً من التحالف ضدها و لكي لا تضعف موقفها ووجودها في المنطقة. وبعدها أصبحت بريطانيا مهيمنة ليس على عُمان فقط وإنما على منطقة الخليج بأكمله، حيث أصبحت عُمان في هذه الفترة مع جاراتها مشيخات الخليج العربي تمثل حجر

الزاوية في الاستراتيجية البريطانية. وكان عنوان هذا البحث هو: علاقة سلطنة مسقط وعُمان ومشيخات الساحل العُماني ونجد بين عامي 1891–1915م، لكن أغلب الكتب التي تناولت هذه الفترة من التاريخ العُماني لم تكن وافية وكثيراً من الباحثين في هذا الموضوع هم من الأجانب الذين يمثلون وجهات نظر خاصة بعيدة كل البعد عن وجهات النظر الإسلامية.

فرضيات البحث وحدوده:

- توجد علاقة ارتباطية قديمة بين سلطنة مسقط وعُمان ومشيخات الساحل العُماني تقوم على المصالح المشتركة داخل الخليج العربي وخارجه.
- يوجد توحّد في موقف كل من مشيخات الساحل وسلطنة عُمان من سياسة بريطانيا الاستعمارية.
- يوجد هدف محدد لبريطانيا من وراء تدخلها في شؤون الخليج العربي.

حدود البحث: تنحصر الدراسة بين عامي 1891م وهو العام الذي أخذت فيه بريطانيا تمثل السياسة الخارجية لعُمان بموافقة السلطان ونيابة عنه، وعام 1915م وهو العام الذي عقد فيه الوكيل السياسي البريطاني معاهدة دارين أو القطيف لمنع إبرام أي تعاون بين شيوخ الساحل وعُمان يهدد مصالح بريطانيا في المنطقة. في بداية هذه الدراسة تم توضيح الأهمية التاريخية والجغرافية لعُمان والتي جعلت منها محط أنظار الدول الاستعمارية، ثم توضيح علاقة سلطنة مسقط وعُمان مع مشيخات الساحل وخاصة أبوظبي التي كان لها مصالح مشتركة مع السلطنة في منطقة البريمي، كما بينت الدراسة طبيعة العلاقات بين عُمان وبقية مشيخات

الساحل وهي: دبي، عجمان، الفجيرة، الشارقة ورأس الخيمة، وتم استعراض مشاكل الحدود وولاء السكان، وتدخل السلطات البريطانية التي تولت مسألة رسم الحدود، إضافة إلى دراسة العلاقات مع نجد وموقف بريطانيا من ضم الإحساء ووقوفها حاجزاً لمحاولة قطع أي اتصال بين نجد وعُمان.

مصطلحات البحث:

- الساحل الإيراني
- الساحل المتهادن
- مشيخات الخليج العربي

الدراسات السابقة:

1- نوفل، سيد: **الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة،** القاهرة 1960م.

في هذه الدراسة تم توضيح علاقة إمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة بمسقط وعُمان وتشابه الأساليب الاستعمارية التي اتبعتها بريطانيا في المنطقتين معاً لحماية مصالحها والسيطرة على مواردها، وتنافسها مع بقية الدول الأوربية لمنع التدخل في شؤون الخليج.

2- قاسم، جمال زكريا: **الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية 1945-1971م**، الكويت،1978م.

دراسة تاريخ إمارات الخليج العربي في عصر التوسع الأوربي منذ الغزو البرتغالي حتى بداية تدعيم الغزو البريطاني، ويوضح المنافسات التي تعرضت لها بريطانيا من قبل القوى الإقليمية والدولية، وتبين الدراسة المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع القوى الإقليمية والحلية والدولية، ويوضح ما آلت إليه الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج وعلاقات الجوار خلال الحربين العالميتين 1914-1945م.

3- الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز: **التاريخ السياسي لمسقط وعُمان 1891-1920م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى 1993م.

في هذه الدراسة وضح الباحث أوضاع عُمان الداخلية والعلاقات بين سلاطين مسقط وقبائل عُمان وتوابعها ونجاح نظام الإمامة في عُمان الداخلية وسيطرتها على القبائل والبلدان الداخلية، إضافة إلى سعي السلطات البريطانية إلى إبرام الاتفاقيات مع حكام مسقط، كما وضح الباحث أهمية النظام الإداري والسياسي في السلطنة وعلاقات عُمان المحلية والإقليمية والدولية والآثار التي ترتبت عليها وتوصلت إلى حقائق مهمة وثابتة.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخلاص الحقائق التاريخية، وتحليلها وإعادة بنائها بصورة موضوعية ومنهجية ووصفها كما حدثت تماماً وبشكل دقيق، من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية المتصلة بهذا الموضوع.

أدوات البحث: وتم دراسة هذا الموضوع بالاعتماد على الوثائق بعد دراستها وتحليلها وهي وثائق وزارة الهند البريطانية India Office Records على الرغم

من أنها تمثل وجهات النظر البريطانية، وتم الاعتماد على بعض المصادر المهمة منها: تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان لمؤلفه نور الدين بن حميد السالمي، وهو يمثل وجهة نظر الإمامة في عُمان وتأتي أهمية هذا المصدر أنه يعكس وجهة نظر سلاطين عُمان التابعين لنظام الإمامة، و دليل الخليج بقسمه التاريخي والجغرافي لمؤلفه جورج جوردون لوريمر وهو أربعة عشر جزءً ترجمته حكومة قطر، وهو غني بالمعلومات ذات الصلة المباشرة بتاريخ الخليج العربي، وهناك مصادر أخرى لا تقل أهمية عن هذه المصادر تم ذكرها موضحة في قائمة المصادر.

تمهيد: الأهمية التاريخية والجغرافية لسلطنة مسقط وعُمان

بين منتصف القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، كانت عُمان وعاصمتها مسقط من أهم أقطار الشرق ومنطقة المحيط الهندي، واكتسبت هذه الأهمية من النشاط التجاري والبحري للموانئ العُمانية، فقد كان للعُمانيين تاريخ بحري على سواحل المحيط الهندي منذ أقدم الأزمنة ودليل ذلك سفنهم المتنقلة بين الهند وموانئ الخليج، فعُرفوا بين الشعوب من البصرة إلى سواحل الهند ، ونقلوا معالم الحضارة من الهند والبصرة، ومثلما نقل اليونان الحضارة إلى الغرب كان

العُمانيون رُسل الحضارة بين الهند والعراق وفارس، ويمتازون عن اليونان بسباقهم في معرفة طرق البحار ومواسم الملاحة، ونتيجة موقعها بين هذه الحضارات اطلع أهلها على جوانب التقدم، وتمكّنوا من الأخذ بإنجازاتها[1].وعلى الرغم من هذا فأن بعض الموانئ في الخليج العربي لم تفقد أهميتها البحرية والتجارية وازدهارها حتى منتصف القرن التاسع عشر، فقد ظلت الموانئ محتفظة بأهميتها الذاتية كمراكز إقليمية لنقل السلع وتوزيعها، وخدمة للتجارة مع الجزيرة العربية والعراق وإيران والشرق الأوسط إلى جانب الأقاليم الأخرى المتاخمة للساحل الغربي للمحيط الهندي وغيرها من الأقطار في إفريقيا الشرقية وشبه القارة الهندية، وعُرفت عُمان في المراحل التاريخية بأكثر من اسم منها " مجان ومزون وعُمان " حيث يرتبط كل منها ببعد حضاري أو تاريخي: فسميت مجان بسبب شهرتها بصناعة السفن وصهر النحاس، وجاء هذا الاسم حسب لغة السومريين بسبب العلاقات التجارية التي تربطها بهم[2]، أما مزون فارتبط بوفرة الموارد المائية في عُمان والمُزن هو السحاب ذو الماء الغزير المتدفق وهذا يفسر ازدهار الزراعة في عُمان منذ القدم[3]، وسميت عُمان نسبة إلى عُمان بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وقبل ذلك سميت نسبة إلى عُمان بن سبأ بن يغثان بن إبراهيم[4]، وكانت منذ القدم موطناً للقبائل

---

[1]- الكيالي ، عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية** ،ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الجزء الرابع ، د. ط ، ص 206 .

[2]- التركي، قصي منصور، **الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد** ، دار صفحات للدراسات والنشر ، 2008م ، ص 132 .

[3]- I.O.R R/15/6/69. P.A Muscat to Gol 13 Jan 1905.p10.

[4]- I.O.R R/15/6/69. P.A Muscat 20 Feb 1905.p15.

العربية التي قدمت إليها وسكن بعضها السهول واشتغلت بالزراعة والصيد، واستقر البعض في المناطق الداخلية والصحراوية، واشتغلت بالري وتربية الماشية. أما جغرافياً فتقع عُمان في القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وتمتد حدودها الجغرافية إلى شبه جزيرة قطر، وتفصلها عنها رمال بينونة، وتفصلها صحراء الربع الخالي من جهة الغرب عن بقية مناطق شبه الجزيرة العربية وتمتد جنوباً حتى حضرموت، كما تمتلك حدوداً شاطئية كبيرة تطل على مسطحات مائية واسعة تعبرها خطوط التجارة الدولية البحرية بين الشرق والغرب كبحر العرب وخليج عُمان والخليج العربي[1]. وكان هناك اختلافات كبيرة في تفاصيل الأحداث التي شهدها الخليج العربي على اختلاف مناطقه ويمكن تقسيم المناطق المتاخمة للساحل الإيراني وعُمان إلى أربعة أقسام إقليمية هي:

1- الساحل الإيراني من الخليج العربي وخليج عُمان، والجزر القريبة من شواطئهما، وهي مناطق غير مأهولة توجد خلفها جبال زاغروس تتخللها ممرات تربط الساحل الإيراني للخليج بالمنطقة الداخلية الخصبة المأهولة بالسكان.

2- البلدان المتخمة للحدود الشمالية، حيث تلتقي ثلاثة أنهار هي دجلة والفرات وقارون وهي تصب في مياه شط العرب وهذه المنطقة الجنوبية من العراق إضافة إلى مقاطعة خوزستان الإيرانية.

وانظر: الآزكوي، سرحان بن سعيد، **تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة** ، تحقيق : عبد المجيد حسين القيسي الطبعة الرابعة 2005م ، ص 24.

[1]-عبد الحليم، رجب محمد، **العُمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام** ، مسقط 1989م ، ص 20 .

3- السهل الشرقي من شبه الجزيرة العربية، ويمتد من الكويت جنوباً عبر شبه جزيرة قطر، ويحيط بهذا القسم العديد من الجزر التي تبعد كثيراً عن الساحل، ويشمل جزيرة البحرين وبعض حقول النفط.

4- الجزء الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، أو عُمان. وهي بلاد تحتفظ بطابع خاص ويحدها البحر من الجهة الأخرى[1].

فإن مياه خليج عُمان والخليج العربي تشكل عاملاً مهماً من عوامل الوحدة بين سكان التقسيمات الأربعة للخليج، وجميع هذه التقسيمات مناطق ساحلية باستثناء جنوب العراق وخوزستان، فالمناطق الساحلية تتفق فيما بينها بنوعية المناخ العام، ومصادر الثروة والعوائق الطبيعية.

أولا- علاقة سلطنة مسقط وعُمان مع مشيخات الساحل العُماني:

تتميز العلاقات بين سلطنة مسقط و عُمان والمناطق العربية المحيطة بها، أنها غالباً تقوم حول مسألة الحدود وتحركات القبائل، وما يتبع ذلك من ولاء سياسي وحملات تأديبية، وكانت سلطات الهند الإنكليزية تراقب بحذر التغيرات التي تطرأ على الخليج العربي، وتسعى عن طريق المعاهدات لكي تضبط الأمور في المنطقة لصالحها، وتشكلت خلال هذه الفترة ملامح الحدود العامة بين سلطنة مسقط وعُمان وجيرانها.

1- أبوظبي وسياسة المصالح المشتركة مع السلطنة:

[1] - لاندن، روبرت جيران، **عُمان منذ عام 1856م مسيراً ومصيراً**، ترجمة: محمد أمين عبدالله، الطبعة الثالثة، ط5، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان 1994م، ص 15.

تزامن حكم السلطان فيصل بن تركي سلطان مسقط 1888–1913م مع حكم الشيخ زايد بن خليفة حاكم أبوظبي 1855–1909م، واتسمت العلاقات بينهما بالمودة والاحترام والمصلحة المتبادلة، لكن هذه العلاقة لم تستمر طويلاً حيث انقلبت إلى عداء عندما تمكن الشيخ زايد بن خليفة في عام 1891م بمساعدة شيخ دبي في ضم العين[1]. وهي القرية الرئيسية لقبيلة الظواهر وفي نفس العام ضم الجاهلي، وأدى احتلال قرية العين إلى سيطرته على قرى الظاهرة بأكملها[2]. وفي العام نفسه قام الشيخ زايد بزيارة مسقط لإقناع سلطانها في الاستمرار بدفع المخصصات التي كانت تدفع لبعض زعماء بني نعيم* وبني قتب بواسطة والي السلطان على صحار، وكان الشيخ زايد يعتبر نفسه الوصي على أملاك السلطان فيصل في هذه المناطق ومن المعروف أن واحة البريمي* تابعة لنجد، فقد كانت تدين بالولاء لحكام الدولة السعودية الأولى والثانية، إلى أن اعتراها الضعف بعد انهيار الدولة السعودية وسقوطها وتدهور مكانتهم في نجد، كما أن سلطة بني نعيم

---

[1] - سمور، زهدي عبد المجيد، **تاريخ ساحل عُمان السياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر**، ج2، ذات السلاسل، ط1، الكويت 1985م، ص 252.

[2] - جورج، لوريمر، **دليل الخليج**، القسم التاريخي، ج2، ص 1172.

* بني نعيم: قبيلة عربية موجودة أساساً في عُمان والنعيم المستقرون موجودون في عُمان الساحل والداخل وكذلك في حي الجو الموجود بين المنطقتين والتي تقع فيه واحة البريمي التي تعتبر مركزهم الرئيسي ولهذه القبيلة فروع متعددة في الخليج العربي. انظر: لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج5، ص 2395.

* واحة البريمي: جعل الإنكليز من مشكلة واحة البريمي مشكلة صعبة الحل، غير أن بحكمة وصبر الحكام العرب في كل من المملكة العربية السعودية، وأبوظبي وعُمان، تم التغلب عليها وتم توقيع اتفاقية الحدود بين المملكة السعودية وأبوظبي عام 1974م، وتتكون البريمي من ثمان قرى تمثل واحة كبيرة يطلق عليها البريمي وهو اسم أكبر واحة فيها، وتقع هذه الواحة في الجنوب الشرقي من أبوظبي على ساحل عُمان، فهي تقع عند ملتقى كثير من طرق المواصلات في شرق الجزيرة العربية وتعد محوراً بين صحاري الجنوب الكبيرة وسواحل الباطنة ومناطق الحجر الداخلية والظاهرة وعُمان الوسطى والشرقية. انظر: السالمي، عبدالله بن حميد، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**، ج2، مطبعة الإمام، القاهرة، ب.ت، ص 199.

المعتمدة على السعوديين تدهورت تبعاً لهم، فانتهز زايد تلك الفرصة وفرض سيطرته عليه[1]. واتبع السلطان فيصل سياسة المسالمة والاتفاق مع الشيخ زايد للحفاظ على السلام والأمن في مناطق الحدود الشمالية من أراضي السلطان، حيث أصبح بني نعيم يتقاضون مساعدة سنوية من السلطان، وكان هدف السلطان من ذلك حماية حدوده من هجمات القبائل[2]. وحينما زار كوكس الوكيل البريطاني في مسقط هذه المنطقة في عام 1902م وجد أن شيوخ بني نعيم يتمتعون بمركز خاص بحكم تاريخهم في الماضي، وأكد خلال زيارته أن المناطق الداخلية التي تمتد من أبوظبي إلى ما وراء عبرى لم يكن بها أي موظف سياسي يمثل سلطنة مسقط[3]، ولم يكن هناك أي دليل على ممارستها لأي سلطة سياسية، وهذا الأمر أعطى الشيخ زايد فرصة لبسط نفوذه في البريمي وقام بقمع أي تصرف عدائي تقوم به القبائل هناك، إذ أصبحت سيادته في هذه الفترة واضحة ذلك لما يتمتع به من قوة وحكمة سياسية[4]. وعلى أثر الاتفاق بين السلطان فيصل والشيخ زايد أخذ الأخير يتقرب من

[1] - كيلي، جون، **الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية**، ترجمة: خيري حماد، 1971م، ص 155.

[2] - لوريمر،ج.ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج2، ص 1135. وانظر: الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز، **التاريخ السياسي لمسقط وعُمان 1891-1920م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى 1993م، ص 236.

[3] - I.O.R.R/15/6/52. P.A Muscat to H.H Sayid Taimor B. Faisal Sultan of Muscat and Oman,p.10,p12.

[4] - سمور، زهدي عبد المجيد، تاريخ ساحل عُمان...، ج2، ص 262. انظر: I.O.R.R/15/6/69. P.A. Muscat 21 Feb 1905,p16.

وانظر: كيلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية... ، ص 158

سليمان بن سويلم والي صحار*، حيث طلب منه بواسطة أحمد بن هلال*استخدام نفوذه لدى قبائل الظاهرة من أجل فض أي نزاع يقع بينهم وبين السلطان. وقد كان نفوذ الشيخ زايد في هذه الفترة أقوى بكثير من نفوذ سلطان مسقط وعُمان في منطقة الظاهرة، حيث نجح الشيخ وأولاده في انتهاز الفرص المتاحة وسيطروا على العديد من المناطق وامتلكوا الكثير من الأراضي والآبار، وتوطدت العلاقات التقليدية بين حكام مسقط وعُمان وحكام أبوظبي وتبادلوا الزيارات الودية فيما بينهم[1] وتجلى ذلك عام 1905م حينما بعث عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود برسائله إلى شيوخ الساحل يبلغهم نبأ وصوله إلى قطر، وفزع بعضهم ولاسيما الهناوية، وعلى إثر ذلك سافر زايد بن خليفة إلى مسقط عام 1905م للتشاور مع سلطان مسقط فيما يجب عمله، كما قام السلطان بزيارة إلى أبوظبي واجتمع الحاكمان مع كوكس المقيم البريطاني في الخليج للتشاور حول هذا الأمر[2]. وظل الشيخ زايد في وفائه مراعياً لالتزاماته التي تحملها بالتعاون مع والي صحار سليمان بن سويلم، وعاد في عام 1899م إلى استخدام نفوذه مع قبائل الظاهرة لحملها على تسوية بعض الخلافات التي نشبت بينها وبين السلطان، وظل الشيخ زايد بن خليفة يحتفظ

* ولاية صحار: من أهم أقسام سلطنة عُمان وهي تتكون من أربعة أقسام هي: صحم وصحار وليوا وشناص، ووديان الحجر الغربي وتشبه ولاية صحار الجزء الباقي من الباطنة في كل مميزاتها الطبيعية وقد كانت عاصمة عُمان قديماً وهي من أهم وأشهر الموانئ في الباطنة. انظر: لوريمر،دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج7، ص 3499.

* أحمد بن هلال: ممثل الشيخ زايد بن خليفة في واحة البريمي حيث يمارس السيطرة العامة على معظم شيوخ القبائل الأخرى. بدعم ومساندة الشيخ زايد. انظر: كيلي، جون، الحدود الشرقية...، ص 149.

[1] - نوفل، سيد، **الأوضاع السياسية لمشيخات الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية**، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة 1960، ص 127.

[2] - البوريني، أحمد قاسم، **المشيخات السبع على الساحل الأخضر**، دار الحكمة، بيروت، 1957م، ص 98.

بسيطرته القائمة في الأقسام الشمالية من عُمان كا ظل أحمد بن هلال ممثل الشيخ زايد يمارس إشرافه على قرى البريمي بالتعاون مع الشيخ زايد حتى وفاته عام 1909م[1]. وبعد وفاته ظلت الأحوال في الظاهرة كما كانت عليه من قبل وأصبحت المنحة التي يدفعها السلطان تدفع للشيخ طحنون ابن زايد والشيخ سلطان بن محمد النعيمي*، اللذان كانا يقتسمان مسؤولية المحافظة على القانون والنظام في البريمي وبعض مناطق الظاهرة، وحينما اشتدت محنة السلطان فيصل أثناء محاصرة قوات الإمامة لوادي سمايل، ألحّ البريطانيون عليه في تقديم طلب رسمي لهم لتقديم المساعدة له، فرفض فيصل ذلك وتمهل في طلب المساعدة على أمل وصول الدعم والمساندة من شيوخ أبوظبي، وأخيراً عبر فيصل عن خيبة أمله في تأخرهم وتخليهم عن وعودهم، بالرغم من صعوبة التكهن بالمساعدة التي يمكن أن يقدموها[2]. وبعد وفاة السلطان فيصل وتولي ابنه تيمور الحكم، قام بدعوة الشيخ سلطان بن محمد النعيمي إلى مسقط، لتوثيق العلاقات الطيبة مع قبيلة النعيم وليوقف زحف حركة الإمامة نحو الشمال[3].

2- علاقة مسقط وعُمان مع دبي:

[1] - الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز، التاريخ السياس لمسقط وعُمان... ، ص 237. وانظر: درويش، مديحة، **سلطنة عُمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، دار الشروق، ط1، جده 1982م،ص 116-117.

* سلطان بن محمد النعيمي: حاكم البريمي استمر في الحكم حتى وفاته عام 1921م وهذا الرجل هو الذي رحب باستيلاء الإمام عبد العزيز آل سعود على الإحساء عام 1913م. انظر: سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، مج2، دار الكاتب العربي، بيروت، 1964م، ص 62.

[2] - قاسم، جمال زكريا، **دولة البوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1968، ص 115.

[3] - الخصوصي، بدر الدين عباس، **دراسات في تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر**، ج2، منشورات ذات السلاسل، ط1 الكويت 1988م، ص 204-205.

في عام 1892م، توجه الشيخ راشد بن مكتوم (1886–1894) بزيارة إلى مسقط ورجع إلى دبي عن طريق البريمي، إذ كانت العلاقات طيبة فيما بينهم تقوم على التعاون والمصالح المشتركة، كما أصبحت دبي تمتلك قرية حجرين وما حولها في وادي حتى*، وكانت هذه القرية فيما مضى تتبع سلطنة مسقط وعُمان في عهد السلطان تركي بن سعيد 1871–1888م، إذ أكد السلطان تركي منح ملكية بلدة حجرين إلى حاكم دبي وقدم بلدة مصفوت إلى حاكم عجمان وذلك بعد أن قام كل من الشيخ حشر بن مكتوم حاكم دبي والشيخ حمد بن راشد حاكم عجمان بمساعدة السلطان تركي في حربه ضد الإمام عزان بن قيس 1868–1871م[1].

وأصبحت قرية حجرين عامرة بالسكان وبساتين النخيل والأبراج للدفاع عنها، وأحسن شيوخ دبي معاملة سكانها، لكن العلاقة الطيبة بين سلطان مسقط وعُمان وشيخ دبي لم تستمر بسبب غضب السلطان تيمور بن فيصل من الشيخ سعيد بن مكتوم بسبب تأييده لثورة الإمام التي قامت داخل عُمان عام 1913م فأرسل إلى شيخ دبي يطالبه بإعادة بلدة حجرين[2]. وحين علم كوكس المقيم البريطاني في الخليج أنباء هذه المراسلات بين شيخ دبي وحاكم مسقط وعُمان، قام بمراسلة الوكيل البريطاني في الشارقة يطلب منه معلومات دقيقة حول قرية حجرين، وتلقّى رسالة من الشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي يشرح فيها تاريخ حجرين وقال: أن

* وادي حتى: أحد الممرات التي تخترق جبال الحجر الغربي، يبدأ عند بلدة هدف في الداخل الذي تسكنه قبيلة بني كعب، وأهم قرى الوادي قرية حجرين التابعة لإمارة دبي وتسكنه قبيلة البدوات. انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج2، ص 1154.

[1] - لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج2، ص 1147. وانظر: الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز، التاريخ السياس لمسقط وعُمان...، ص 246.

[2] - الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز، التاريخ السياسي لمسقط وعُمان...، ص 248. وانظر:نوفل، سيد، الأوضاع السياسية لمشيخات الخليج العربي... ، ص 153.

ثلثي الأراضي في هذه القرية تمتلكها العائلة المالكة في دبي، وأن السلطان تركي بن سعيد حضر بنفسه إلى دبي وقدم هذه القرية كهدية للشيخ حشر بن مكتوم، كما وعد في رسالته هذه بأن يخبر الوكيل السياسي في الشارقة بكافة المراسلات التي تصله من سلطان مسقط وعُمان حول هذا الموضوع، وأنه يحبذ بأن يترك أمر حل هذه المشكلة للمقيم البريطاني في الخليج[1]، ولم يكن لهذه المراسلات أية نتائج تذكر إذ استمرت القرية تابعة رسمياً لإمارة دبي واستقرت العلاقات بين الطرفين ولم يقع أي احتكاك بينهما.

3- علاقة مسقط وعُمان مع عجمان:

قام السلطان تركي بن سعيد بتقديم قرية مصفوت* إلى الشيخ حميد بن راشد حاكم عجمان بسبب وقوفه إلى جانبه في حربه ضد الإمام عزان بن قيس، وبعد ذلك تنازل شيوخ عجمان عن مصفوت إلى قريبهم شيخ البوخريبات من النعيم في البريمي، وفي الاجتماع الذي عقده شيوخ المشيخات في عام 1905م الذي ترأسه زايد بن خليفة شيخ أبوظبي اعترف الشيوخ بتبعية مصفوت لشيخ النعيم في البريمي، لكن شيخ البريمي لم يستطيع حماية القرية وسكانها من هجمات البادية التي تعرضت لها القرى والمدن في الثلاثينات من القرن العشرين فلجأ أهالي القرى والمدن المهاجمة إلى شيخ دبي ولذي بدوره أحال قضيتهم إلى شيخ عجمان، فقام الشيخ راشد بن حميد بضم مصفوت ودافع عنها من غارات البدو، لكن شيخ النعيم

[1] - الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج العربي... ، ص 98.

* مصفوت: تقع في وادي حتى تتبع لسلطنة مسقط وعُمان، وتعتبر من أهم قرى الوادي وكان العداء يثور بين بدو مصفوت وبدو حجرين في نفس الوادي. انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج2 ، ص 1144.

صقر بن سلطان احتج على ذلك وأرسل للسلطات البريطانية لكنه لم يصل إلى نتائج فقد بقيت القرية تابعة لإمارة عجمان، أما السلطات البريطانية فقد تدخلت حين أثبتت بأن قرية هدف* محايدة تشترك في إدارتها كل من سلطنة مسقط وإمارة عجمان[1].

4- علاقة مسقط وعُمان مع الفجيرة:

كانت إمارة الفجيرة تابعة للشارقة ففي عام 1901م بدأت محاولات شيخ الفجيرة حمد بن عبدالله في التقرب لشيوخ الخليج لمساعدته في التمرد لفصل الفجيرة عن الشارقة، وذلك بسبب محاولة شيخ القواسم صقر بن خالد الحصول من شيخ الفجيرة على تعويض عن سرقة قامت بها قبائل العوامر وبنو قتب، وفي عام 1902م قاد قوة كبيرة لإخضاع الفجيرة وإعادتها إلى حكمه لكنه اصطدم بتحالف يضم قوات دبي وعجمان التي وقفت إلى جانب شيخ الفجيرة، إذ تدخل كمبل الوكيل السياسي البريطاني ووضع حداً للأوضاع المتردية هناك[2]. وأعلن شيخ الفجيرة عدم اعترافه بسيادة الشارقة عليه كما حذر كوكس الوكيل البريطاني الشيخ مكتوم بن حشر شيخ دبي من التدخل كما حذر السلطان فيصل بن تركي سلطان مسقط

* هدف: قرية صغيرة تقع عند بداية وادي حتى تسكنها قبيلة بني كعب التي تمتلك عدداً من القرى الصغيرة. انظر: قاسم، جمال زكريا، **الخليج العربي، دراسة لتاريخ المشيخات العربية 1945-1971م**، دار البحوث العلمية، ط2، الكويت،1978م، ص 70.

[1]- لاندن، روبرت، عُمان منذ عام 1856م مسيرا ومصيرا ... ، ص 164.وانظر: I.O.R R/15/6/69. Sultan to Jaykar in Chrge P.A Muscat off jask 16 Nov 1891,p 45.

[2] - كيلي، جون، الحدود الشرقية... ، ص 150. وانظر: الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج... ، ص 268.

وعُمان أيضاً من التدخل ومساعدة شيخ الفجيرة[1]. وكان حمد بن عبدالله حاكم الفجيرة يعتمد على مساعدة سلطان مسقط وعُمان وقبائل الشحوح التابعة لسلطنة عُمان في البيعة* في حكم الفجيرة واتخاذ القرارات للانفصال عن الشارقة نهائياً[2]، أما السلطات البريطانية في الخليج منعت الشحوح من دعم حاكم الفجيرة وقطعت الصلات بينهما، وفي عام 1902م أرسل السلطان فيصل إلى قبائل الشحوح يطلب منهم الامتناع عن التدخل في شؤون الفجيرة[3]. ونتيجة هجمات البدو المتكررة على الفجيرة عجز شيخ الشارقة صدها من جهة، ومن جهة أخرى كان يرغب بقبول الاتفاق الذي اقترحه المقيم البريطاني دعا فيه إلى مجلس صلح كانت نتيجته بأن يعطي الشيخ صقر شيخ القواسم خصمه الشيخ حمد شيخ الفجيرة صك أمان، فوافق الشيخ صقر أما حاكم الفجيرة فرفض ذلك ولم يحضر اجتماع الشارقة، وبسبب إصراره على موقفه فلم يعد يحظى بمساعدة أي طرف له من قبائل الشحوح ووالي صحار وغيرهم، إذ طلب منهم المقيم البريطاني بعدم تقديم أية مساعدات مهما كانت للشيخ حمد[4]، وعلى الرغم من ذلك استرت العلاقات الطيبة بين الفجيرة وسلطنة مسقط وعُمان ويتضح ذلك أثناء ثورة الإمامة عام 1913م حينما وصل

---

[1] - سمور، زهدي عبد المجيد، تاريخ ساحل عُمان ... ، ص 269. وانظر: الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز، التاريخ السياسي لمسقط وعُمان... ، ص 250.

* البيعة: تنقسم إلى ثلاثة أقسام: فس الشمال تسمى دبا البيعة يسكنها شحوح شوافع تابع هذا القسم لسلطنة مسقط وعُمان، في الوسط دبا الحصن ويسكنها الشحوح الحنابلة وهذا القسم تابع لحاكم الشارقة، وفي الجنوب دبا الغرفة يسكنها جماعات من الشرقيين . انظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، مج2، دار صادر، بيروت، 1376هـ، ص 435.

[2] - ويلسون، أرنولد، **الخليج العربي**، ترجمة: عبد القادر يوسف، مكتبة الأمل ، الكويت، ب.ت، ص 107.

[3] - I.O.R.R/15/6/69. P.A. Muscat to Government of India 13 Jan,1905,p17.

وانظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج2، ص 1191.

[4] - لاندن، روبرت، عُمان منذ عام 1856م مسيرا ومصيرا... ،ص 143.

الشيخ حمد بن عبدالله حاكم الفجيرة إلى صحار بقيادة خمسمائة رجل للوقوف إلى جانب والي صحار ضد نظام الإمامة[1].

5- الشارقة ورأس الخيمة ومسألة رسم الحدود:

تميزت العلاقات بين سلطان مسقط والقواسم بعدم الاستقرار، فتارةً يسود بينهما التعاون والوئام وتارةً تتدنى العلاقات بسبب موقفهما من الدول المجاورة فكثيراً ما كان ينشب النزاع بسبب ميول أحد الطرفين إلى التعاون مع دولة تكون على خلاف مع الطرف الآخر، إضافة إلى العداء التقليدي الذي كان يسود بين سلاطين مسقط وعُمان والقواسم الغافريين الذين اتبعوا الاتجاه السلفي السائد في نجد، بعكس شيوخ أبوظبي الذين يميلون إلى الهناوية حيث ينحدر منهم غالبية حكام مسقط، واتسمت العلاقات بين الطرفين أنها تقوم على المصالح المشتركة وهناك مجموعة من الأدلة على ذلك:

1- في عام 1806-1856م أي عهد السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي تم كتابة وثيقة لرسم الحدود بين الطرفين ورسم الخط الفاصل بين إمارة القواسم وسلطنة مسقط والتي تحددت بخطم ملاحه [2].

[1] - قاسم، جمال زكريا، دولة بوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا... ، ص 178.

[2] - جاء في هذه الوثيقة: ليعلم من يقف على كتابي هذا ، أنني أعطيت سلطان بن صقر عهد الله وأمانة على يد أخيه صالح بن صقر بألا أتعرض لجماعته أو بلدانه من الخطم ومغرب شمل إلى أطراف الظاهرة ولا أعين عليه خصم بخاصمه، والمال بيننا واحد باتصال الصداقة ما دام هو يلتزم بعدم التعرض لطوارفي ، حرر في رجب 1268هـ. انظر: سمور، زهدي عبد المجيد، تاريخ ساحل عُمان السياسي... ، ص 281. انظر: I.O.R.R/15/6/264. P.A. Muscat to wingate ,F Simla 31 Aug 1920, p12.

2- في عام 1871-1888م جدد السلطان تركي بن سعيد اعترافه بالحدود بين الجانبين بسبب تأييد القواسم له في استعادة حكم أسرته من الإمام عزان بن قيس عام 1868-1871م، حيث استقبل السلطان زيارة الشيخ حمد بن ماجد بن سلطان القاسمي في مسقط وجدد معه الاتفاقية بوثيقة مماثلة للوثيقة التي كبها مع السلطان سعيد بن سلطان[1].

ومن خلال هاتين الوثيقتين تم رسم الحدود قامت حكومة الهند البريطانية عام 1903م، برسم الحدود بين المنطقتين، وكان للقواسم حقاً قانونياً في هذه المنطقة، وحينما تأزمت العلاقات بين حاكم الفجيرة وصقر بن خالد شيخ القواسم عام 1901م، وقف السلطان فيصل بن تركي إلى جانب حاكم الفجيرة لمناصرته، ولولا تدخل المقيم البريطاني في الخليج وإرغامه للسلطان فيصل عن إيقاف تأييده لحاكم الفجيرة لتأزم الوضع وشجع حاكم الفجيرة على استمراره بالتمرد[2]. واستغلت الحكومة البريطانية هذه الخلافات القائمة واستمرت بالتدخل في شؤون المنطقة، إذ أعلنت الحكومة البريطانية بناء على توصية من حكومة الهند أن إقليم الشميلية من دبا إلى خور كلبا يعتبر تابعاً لشيخ الشارقة على أنها ليست منطقة مستقلة أو ذات علاقة بسلطنة مسقط وعُمان[3]. وبهذا القرار تكون الحكومة البريطانية قد وقفت في وجه مخططات حاكم مسقط التي يهدف من خلالها إلى ضم المنطقة الممتدة من دبا بما فيها من خور كلبا والفجيرة إلى ممتلكاته، وكان المقيم البريطاني قد قدم

[1] - البوريني، أحمد قاسم، المشيخات السبع على الساحل الأخضر... ، ص 152.

[2] - I .O.R.R/15/6/52. The Death of Sayid Faisal B. Turky , the P.G. admin, Rep for 1913 – chap VIII, P.12 .

[3] - لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج2، ص 1192.

النصيحة للسلطان فيصل بعدم قيامه بأية تحركات عدوانية ضد القواسم وهم في حالة سلم، وأن ذلك سيعود بنتائج وخيمة على مصالحه، فاتخذ السلطان بهذه النصيحة، كما أثنت حكومة الهند على تصرفات مقيمها في الخليج في إقناعه للسلطان، والتزم بعا واليه على صحار[1]. وتقرر بالإجماع أن الساحل الممتد من خور كلبا إلى دبا أصبح تابعاً لشيخ الشارقة[2].

ثانياً- علاقة سلطنة مسقط وعُمان بنجد

استمرت العلاقات جيدة بين شيوخ مشيخات الساحل العُماني والأراضي الواقعة في الداخل " البريمي وما حولها"، وعلى الرغم من خروج البريمي من سيطرة السعوديين على إثر الخلاف بين أبناء فيصل بن تركي، عبدالله وسعود، واحتلال الإحساء من قبل العثمانيين 1871م، وعندما انت، وحينما انتزع أبناء سعود بن فيصل مدينة الرياض من عمهم الإمام عبدالله 1887م كتب أخاهم الأكبر محمد على الفور إلى زعماء الساحل والأراضي الواقعة في الداخل معلناً عن بداية حكمه[3]، وهذا يدل على اهتمام آل سعود بأتباعهم القدماء في تلك المناطق، وخاصة منطقة البريمي لذلك استمر الاتصال بين عُمان ونجد، وبعد احتلال آل رشيد للرياض عاصمة آل سعود أصبحوا يمثلون قوة كبيرة في منطقة نجد بسبب سيطرتهم على ممتلكات الدولة السعودية الثانية لا تفوقهم إلا قوة العثمانيين الذين

[1] - I.O.R. R/15/6/143.Rising of Eisharkiyah , tribes under shaik Saleh Ibn Ali and Said Ibraheem bin Kais , June, 1877.p17-18.

[2] - لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج2، ص 1192.

[3] - I.O.R R/15/6/143. From under Sec .F.A. to Under Sec. S.I. 20 March, 1894, p10.

سيطرو على الإحساء، وأخذ الجميع يخطط للسير على الساحل العُماني وسلطنة مسقط في الداخل[1]. وحينما دب الخلاف بين قطر وأبوظبي عام 1888م طلب حاكم قطر جاسم بن ثاني المساعدة من ابن رشيد ضد حاكم أبوظبي الذي كانت تسانده عُمان، فوافق ابن رشيد على تقديم المساعدة وتحالف مع قطر، مما أدى إلى ظهور ردة فعل عنيفة من شيوخ الساحل وسلطان مسقط واستنجدوا بالحكومة البريطانية للتخلص من هذا التحالف[2]. فوجدت الحكومة البريطانية في موقف صعب وخاصة أن العثمانيين أعلنوا تأييدهم لابن رشيد في تحركاته، وتدبرت الأمر بإرسال رسائل تطمئن فيها عن السلطان فيصل وشيخ أبوظبي وشيخ البريمي لتعمل على طمأنتهم، ووجهت إنذاراً للحكومة العثمانية تحذرهم من أي تصرف عدواني يهدد مصالحها[3].

وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر استولى آل الرشيد على الرياض 1891م وانحسر الحكم السعودي عن نجد، وخرج الإمام عبدالرحمن بن فيصل آخر حكام الدولة السعودية الثانية واستقر به المطاف في الكويت، وكان معه في منفاه ابنه عبد العزيز، وأثناء إقامته في الكويت كان قد اطلع على أوضاع السياسة الدولية في الخليج العربي ومدى تفوق النفوذ البريطاني على الدولة العثمانية[4].

---

[1] - المنصور، عبد العزيز، **التطور السياسى لقطر فى الفترة بين1868- 1916**، ذات السلاسل،ط1، الكويت 1975م، ص 180. وانظر: I.O.R R/15/6/69. P.A. Mascat to government of India 13 Jan, 1905, P 30.

[2] - ابراهيم، عبد الغني، **أمراء وغزاة، قصة الحدود والسيادة الإقليمية فى الخليج**، لندن 1988م، ص 110.

[3] - المنصور، عبدالعزيز، التطور السياسي لقطر....، ص 208.

[4] - الريحاني، أمين، **تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها**، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1954م، ص 217. وانظر: قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي 1840-1914م...، ص 299.

واستطاع عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل استرداد الرياض من آل الرشيد عام 1902م وبسط نفوذه على أجزاء من نجد[1]، وفي عام 1905م وصل إلى شبه جزيرة قطر، وتدخل في الخلاف القائم بين قبائل البدو من بني مرة وبني هاجر والعجمان، ليظهر بمظهر حامي القانون والنظام[2]، وأثناء تواجد عبدالعزيز في قطر أرسل إلى شيوخ الساحل العُماني يعبر عن رغبته بزيارتهم، فظهرت اتجاهات سياسية وعقائدية مختلفة من عُمان الساحل والداخل[3]، إذ كان نجاح عبدالعزيز في استيلائه على الرياض سبباً لترحيب القبائل الغافرية في كل مشيخات الساحل وعُمان، ومنطقة البريمي خاصة، على عكس القبائل الهناوية التي لها اتصالات قوية بمسقط وعُمان مثل أبوظبي ودبي فقد أثار هذا النجاح مخاوفهم من سيطرة آل سعود على ممتلكاتهم، فقام سلطان مسقط فيصل بن تركي بمراسلة حليفه شيخ أبوظبي الذي سارع بالتوجه إلى مسقط في عام 1905م وعقد الطرفان تحالفاً دفاعياً تدعمه بريطانيا لمواجهة الدولة السعودية الناشئة[4]. وبعدها وجهت بريطانيا إنذاراً إلى كافة الشيوخ من القيام بعقد أي اتفاق مع السعوديين، وحذرت ابن سعود

[1] - العقاد، صلاح، **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1983م، ص 190 ، وانظر: شامية، جبران، **آل سعود ماضيهم ومستقبلهم**، لندن، ب.ت، ص 89.

[2] - I.O.R R/15/6/42. Extract from muskat agency diary No21-481 for the week ending 24 May, 1913, p24.

وانظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج2، ص 1710.

[3] - نصر، محمد، **الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية**، الاسكندرية 1977م، ص 329.

[4] - الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج العربي... ، ص 87. وانظر: I.O.R R/15/6/42. P.A. Mascat to P.R. 30 June, 1913, p25.

عن طريق مبارك الصباح من القيام بأي خطوة تتسم بطابع التسرع أو اتخاذ أي قرار عدواني مفاجئ[1]. ونجد أن حاكم مسقط أخذ يجدد التنسيق والتحالف مع حاكم أبوظبي بسبب تخوفه من تقدم السعوديين لاستعادة أملاكهم في البريمي من جهة، وخشيته أن ظهور السعوديين سوف يشجع رعاياه من الغافريين بالثورة ضده من جهة أخرى.

فبدأ عبدالعزيز يتوجه بتطلعاته لضم الإحساء بدلاً من عُمان وتجنب أي خلافات وخاصة مع الانكليز في الخليج العربي، وكانت سياسته تهدف إلى إقامة علاقات ودية مع بريطانيا للتخلص من العثمانيين في إقليم الإحساء والقصيم، ففي عام 1906م طلب عبدالعزيز من المقيم البريطاني الدخول في نظام المشيخات التهادني لكن بريطانيا رفضت ذلك في الوقت الي كان العثمانيين وآل الرشيد يهددون دولته في نجد، لذلك أبلغ عبد العزيز السلطات البريطانية في الخليج بأنه لا يريد أن يوقع أي ضرر أو أذى بأهل المنطقة، وأن القصد من جولته التي اعتزم القيام بها إلى تلك البلاد في الساحل العُماني هو الحصول على بعض الأسلحة والأموال التي تساعده في مواجهة ابن رشيد والعثمانيين[2]، ولكي يثبت حسن نواياه للسلطات البريطانية امتنع عن القيام بهذه الزيارة، إذ ظهرت على مسامعه أنباء المحادثات الإنكليزية العثمانية لوضع الحدود العثمانية في الخليج، فخشي أن يتعارض ذلك مع مصالحه فتوجه بقواته إلى الإحساء في عام 1913م دون مساندة

[1] - لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج2، ص 1134.

[2] - كيلي،جون، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية... ، ص 167. وانظر: الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الخليج العربي... ، ص 88. انظر: I.O.R R/15/6/36. Slave trade under the French flag, flown by Oman vessels,p20.

من بريطانيا واستسلم الأتراك بسهولة غير متوقعة[1]، واسترد عبدالعزيز الإحساء التي كانت تعد من أملاك الدولة السعودية، ووضع عبدالعزيز عليها والياً هو الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود.

ثالثاً- موقف بريطانيا من ضم الإحساء وقطعها العلاقات بين عُمان ونجد

بعد استيلاء عبد العزيز على الإحساء واستردادها من أيدي العثمانيين، غيرت بريطانيا نظرتها اتجاهه، وذلك لأن الإحساء امتداد لمنطقة البريمي لتحافظ على مصالحها فيها، فبدأت المراسلات بين كوكس ونائب الملك في الهند لمعالجة الوضع الجديد في الإحساء، وحجب انعكاساته عن مسقط وعُمان، وتم الاتفاق على ضرورة التوصل إلى اتفاق ودي مع عبد العزيز لمعالجة مسائل عُمان والساحل، وكتب المقيم البريطاني في الخليج عام 1913م إلى حكومة الهند بأن عبدالعزيز سيطر على الإحساء وأصبح يشكل خطراً لابدّ من معالجته، كما لابدّ مت اتباع سياسة خاصة به إما لاستقطابه أو مواجهته[2]. وكان عبدالعزيز بن سعود يعلم بالأهمية التي كان يشغلها أسلافه في عُمان، كما كان يطمح إلى مد نفوذه نحو البريمي ذلك المركز القائم في الشرق والذي تخلى عنه السعوديين حوالي أكثر من ثلاثين عاماً نظراً للظروف الصعبة التي مرت بها دولتهم، فاتخذت بريطانيا من مسقط وأبوظبي أداة لمعارضة الحكم السعودي الغافري على الساحل العُماني مستغلة التعصب القبلي وخوف الزعماء المحليين من امتداد السيطرة السعودية إلى

[1] - المختار، صلاح الدين، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت 1957م، ص 139.

[2] - ابراهيم، عبدالعزيز عبد الغني، **السلام البريطاني في الخليج العربي**، دار المريخ، الرياض، 1981، ص 173.

تلك البلاد، وكل ذلك رغبة منها في توقف تطلع عبدالعزيز للساحل المهادن وعُمان[1]، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى رأى البريطانيون ضرورة مفاوضة عبدالعزيز لكسب وده، ففي عام 1915م وقعت بريطانيا معاهدة دارين أو القطيف اعترفت فيها بسيادة عبدالعزيز على نجد والأحساء والقطيف وموانئ تلك المنطقة على الخليج، وتعهدت بمساعدته وحمايته، أما عبدالعزيز فقد تعهد بألا يمنح امتيازات لأية دولة على أي جزء من المناطق إلا بعد التشاور مع بريطانيا، ولا يقوم بأي محاولة ضد عُمان والبحرين والكويت[2].

وحاول البريطانيون حماية منطقة الساحل العُماني وإبعاد عبدالعزيز عنها، حتى لا يؤدي ذلك إلى نتائج معقدة على السياسة البريطانية في تلك المنطقة وفي عُمان والبريمي، إذ أدرك البريطانيون المكانة التي يشغلها عبدالعزيز فقد أصبح أكبر حكام العرب مكانة، وأن الشيوخ الصغار سيلجؤون إليه ضد بعضهم البعض وسيعملون على استرضائه، كما أدركوا أن دعاوي ابن سعود التاريخية في منطقة الساحل العُماني ستسهل لهم الأمر في ضم الساحل، وأن الحدود الجغرافية التي يسيطر عليها يمكن أن تمتد دون أي عقبات طبيعية فجميع هذه الأسباب تجعل من موضوع مواجهة ابن سعود أمراً صعباً[3]. وفي عام 1918م نشب نزاع بين قبائل المناصير والمزروعي وبني ياس من جهة والعوامر والبوشامس والدروع من جهة

[1] - نخلة، محمد عرابي، **تاريخ الإحساء السياسي 1818- 1913**، ذات السلاسل، الكويت 1980م، ص 80.

[2] - المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية....، ص 157.

[3] - I.O.R. R/15/6/42. Letter from SK Saud. B. Ali Al Jabri to sultan of Maskat 11 July, 1913, p.13-14.

أخرى، فذهب شيوخ المناصير والمزروعي لطلب حماية عبدالله بن جلوي الوالي السعودي على هذا الإقليم، فقبل حمايتهم ونزح كثير من المناصير والمزروعي واستقروا في الإحساء، بذلك أتيحت الفرصة لابن جلوي للتدخل في شؤون البريمي، وسافر الشيخ حمدان بن زايد شيخ أبوظبي إلى البريمي وأصلح بين القبائل المتنازعة فيها، ونرى أن استرداد الإحساء قد أثار القلق بين القبائل وخاصة الهناوية مثل حاكم أبوظبي الذي يحتفظ بموقف متميز في البريمي منذ رحيل السعوديين عنها، ومن ثم سلطان مسقط الذي يخشى من امتداد سلطان نجد بفتوحاته إلى عُمان، التي كانت تسودها الفوضى بعد ثورة 1913م وانتخاب الإمام سالم الخروصي، لكن ابن سعود كان في هذه الفترة مشغولاً في السيطرة على الإحساء ولم يتطلع إلى عُمان[1]،بسبب إدراكه لقوة النفوذ البريطاني فيها. فبعد معاهدة دارين أو القطيف 1915م لم يتحرك عبدالعزيز ابن سعود اتجاه الساحل العُماني وعُمان، بسبب موقف بريطانيا المعادي والرافض لأي تعاون أو اتصال بين ابن سعود وشيوخ الساحل وعُمان، كما اتخذت بريطانيا من شيوخ أبوظبي وسلطان مسقط أداة معارضة لأي تحرك من عبدالعزيز الذي يدرك تماماً أنه بموضع لا يمكنه مقاومة بريطانيا واسترداد أملاك أسلافه في المنطقة، لذا نجده يسعى إلى توقيع معاهدة دارين أو القطيف مع البريطانيين والتي جاء فيها: يتعهد ابن سعود

[1] - I.O.R.R/15/6/42. P.A. Maskat to P.R.30 June, 1913, p 52.
وانظر: جون، كيلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية... ، ص 169.

بحفظ السواحل والموانئ وعدم الاعتداء على الرعايا البريطانيين فيها أو التدخل في شؤون الشيوخ المحليين الداخلين في حماية الدولة البريطانية[1].

[1] - قاسم، جمال زكريا، **بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى** ، دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت 1975م، ص 96.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة تم توضيح طبيعة العلاقات التي تربط سلطنة مسقط وعُمان مع مشيخات الساحل العُماني ونجد، في فترة لعب فيها الاستعمار دوراً كبيراً لنزع الثقة بين الأشقاء حتى لا يجتمعوا ضده، وحاول غرس بذور الخلاف بينهم، إذ بقيت منطقة الإمامة في عزلة تامة لا تجد لها منفذاً إلى الساحل إلا عن طريق السلطنة التي أصبح يديرها البريطانيون، الذين كانوا يراقبون تحركات سلاطين الإمامة، وقد أدى الأمر بالكثير من العُمانيين إلى الهجرة خارج عُمان والاستقرار في الدول المجاورة، كما بين البحث وقوف بريطانيا بحزم ضد تطلع الدول الاستعمارية الأخرى في مشيخات الخليج بصفة عامة وعُمان بصفة خاصة، نظراً لما تتمتع به عُمان من استقلال وأهمية جغرافية. كما تبين أن قبائل المنطقة التي تتوزع في انتمائها الهناوي والغافري صارت تتوحد إذا كانت هناك مصلحة تقتضي ذلك، أي أن انتمائها القبلي يؤثر بصفة أساسية على مصالحها الذاتية، أو ما ترى فيه مصلحة الدولة بصفة عامة، وقدم البحث دراسة واضحة لتاريخ العلاقات بين سلطنة مسقط وعُمان ومشيخات الساحل العُماني بين عامي 1981–1915م، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والنقد الموضوعي، كما أوضحت أهمية الحياة القبلية في المنطقة والصراعات التي دارت بين السلاطين ورؤساء القبائل، كما تبين مدى الهيمنة البريطانية على شؤون البلاد مما ظهر ذلك واضحاً

في معاهدة دارين أو القطيف عام 1915م والتي من خلالها منعت أي تعاون أو اتفاق بين مشايخ مشيخات الساحل العُماني لأن في ذلك تهديداً لمصالحها، وكانت هذه المعاهدة وغيرها بداية فعلية للسيطرة على مشيخات الساحل العُماني وإيجاد وكيل وطني في المنطقة يعمل لصالح بريطانيا يكون من رعايا الحكومة البريطانية وأتباعها، وكانت الإدارة البريطانية تعمل على إدارة مشيخات الساحل بما يتناسب مع مصالحها وهذا قد ظهر في تدخلها في حل المشاكل الحدودية التي كانت فيها تؤيد طرف دون آخر وتتغير عليه لظروف معينة تلائمهم على حساب الآخر.

المصادر:

أولاً- الكتب العربية والمعرّبة

4- ابراهيم، عبدالعزيز عبد الغني: **السلام البريطاني في الخليج العربي 1899- 1947**، دار المريخ، الرياض، 1981.

5- الآزكوي، سرحان بن سعيد: **تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة** ، تحقيق : عبد المجيد حسين القيسي الطبعة الرابعة 2005م.

6- البوريني، أحمد قاسم: **المشيخات السبع على الساحل الأخضر**، دار الحكمة، بيروت، 1957م.

7- التركي، قصي منصور: **الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد** ، دار صفحات للدراسات والنشر ، 2008م.

8- الجوير، عبدالله بن عبدالعزيز: **التاريخ السياسي لمسقط وعُمان 1891-1920م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى 1993م.

9- الخصوصي، بدر الدين عباس: **دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**، ج2، منشورات ذات السلاسل، ط1 الكويت 1988م

10- درويش، مديحة: **سلطنة عُمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، دار الشروق، ط1، جده 1982م.

11- الريحاني، أمين: **تاريخ نجد الحديث وملحقاته وسيرة عبدالعزيز بن فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها**، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1954م.

12- السالمي، عبدالله بن حميد: **تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان**، ج2، مطبعة الإمام، القاهرة، بدون تاريخ.

13- سمور، زهدي عبد المجيد: **تاريخ ساحل عُمان السياسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر**، ج2، ذات السلاسل، ط1، الكويت 1985م.

14- شامية، جبران: **آل سعود ماضيهم ومستقبلهم**، لندن، بدون تاريخ.

15- العقاد، صلاح: **التيارات السياسية في الخليج العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1983م.

16- عبد الحليم، رجب محمد: **العُمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام** ، مسقط 1989م.

17- قاسم، جمال زكريا:

- **دولة البوسعيد في عُمان وشرق إفريقيا**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة 1968.
- **بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى** ، دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت 1975م.
- **الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية 1945-1971م**، دار البحوث العلمية، ط2، الكويت،1978م.

18- الكيالي ، عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية** ،ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الجزء الرابع .

19- كيلي، جون: **الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية**، ترجمة: خيري حماد، 1971م.

20- لاندن، روبرت جيران: **عُمان منذ عام 1856م مسيراً ومصيراً**، ترجمة: محمد أمين عبدالله، الطبعة الثالثة، ط5، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان 1994م.

21- المختار، صلاح الدين: **تاريخ المملكة العربية السعودية**، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت 1957م.

22- المنصور، عبد العزيز: **التطور السياسي لقطر في الفترة بين1868- 1916**، ذات السلاسل،ط1، الكويت 1975م.

23- نخلة، محمد عرابي: **تاريخ الإحساء السياسي 1818- 1913**، ذات السلاسل، الكويت 1980م.

24- نوفل، سيد: **الأوضاع السياسية لمشيخات الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية**، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة 1960.

25- ويلسون، أرنولد: **الخليج العربي**، ترجمة: عبد القادر يوسف، مكتبة الأمل ، الكويت، بدون تاريخ.

ثانياً- وثائق وزارة الهند البريطانية

1- **I.O.R R/15/6/36**. Slave trade under the French flag, flown by Oman vessels.

2- **I.O.R R/15/6/42.**

- Extract from muskat agency diary No21-481 for the week ending 24 May, 1913.

- P.A. Mascat to P.R. 30 June, 1913

-Letter from SK Saud. B. Ali Al Jabri to sultan of Maskat 11 July, 1913. - P.A. Maskat to P.R.30 June, 1913.

3- **I.O.R.R/15/6/52**. P.A Muscat to H.H Sayid Taimor B. Faisal Sultan of Muscat and Oman.

4- **I.O.R R/15/6/69.**

- Sultan to Jaykar in Chrge P.A Muscat off jask 16 Nov 1891.

–P.A Muscat to Gol 13 Jan 1905

– P.A. Muscat 21 Feb 1905.

- P.A. Muscat to Government of India 13 Jan,1905.

- P.A Muscat 20 Feb 1905.

5– **I.O.R R/15/6/143**.

- From under Sec .F.A. to Under Sec. S.I. 20 March, 1894.

-.Rising of Eisharkiyah , tribes under shaik Saleh Ibn Ali and Said Ibraheem bin Kais , June, 1877.

6– **I.O.R.R/15/6/264**. P.A. Muscat to wingate ,F Simla 31 Aug 1920.

الاعتماد الأكاديمي التخصصي من منظور إدارة الجودة الشاملة: من وجهة نظر عمداء الكليات في جامعة البعث

الدكتور: نورس أمير أحمد

أستاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة البعث

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آراء عمداء الكليات في جامعة البعث حول تطبيق الاعتماد الأكاديمي التخصصي، وقياس تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في جامعة البعث، ومقوماتها ومراحلها، وقياس درجة توافر معايير الاعتماد الأكاديمي التخصصي في جامعة البعث بناء على أبعاد إدارة الجودة الشاملة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الميداني واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية، وكذلك بالنسبة للمناهج التخصصية، وبالنسبة للحداثة في المناهج، وللإنتاج العلمي، وكذلك بالنسبة للتدريب الأكاديمي، ولتقييم البرامج، ووجود علاقة ارتباط موجبة معنوية بين الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة، ويوصي الباحث بتعزيز جودة الأداء الأكاديمي في جامعة البعث من خلال تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي في كلياتها، والعمل على تشجيع وتعميق الوعي لدى الإدارة العليا في الجامعة لثقافة الجودة وأهميتها في تعميق مفاهيم الجودة الشاملة، والاهتمام بنشر ثقافة الجودة بين العاملين في كليات الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الاعتماد الأكاديمي التخصصي ، إدارة الجودة الشاملة.

The academic specialized accreditation from the perspective of the TQM: From the point of view of Al Baath University Deans

Abstract:

This study aims to discover the opinions of the faculties' deans at Al Baath University about applying the academic and specialized accreditation. The study also tries to point out the measurements of applying the Total Quality Management (TQM) principles at Al Baath University along with their characteristics and phases. Moreover, the present study explores the degree of availability of the academic and specialised accreditation standards at Al Baath University depending on TQM dimensions. To accomplish this, the researcher used field methodology and counted on questionnaires as a tool for data collection. The study concluded that there are semantic differences among the deans' opinions, in terms of the scientific degree, concerning the academic programs, the specialised curricula, the novelty of these curricula, the scientific production, the academic training as well as the evaluation of programs. The study also finds a positive and semantic correlation between the academic accreditation and the TQM. Depending on all of this, the researcher recommends (a) to reinforce the quality of academic

performance at Al Baath University through applying the academic accreditation standards in its faculties, (b) to encourage the awareness of the idea of the quality education at university's senior management and its importance in deepening the total quality concepts, and (c) to give a good interest in spreading the quality education amongst the workers in the university's faculties.

Keywords: Specialized academic accreditation, Total quality management TQM

مقدمة :

يعتبر التعليم العالي من أهم دعائم تطوير المجتمعات البشرية وأدوات النهوض بها وذلك لما يحتله من مكانة في تهيئة الأطر الفنية والعلمية المؤهلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إضافة إلى دوره في صناعة المعرفة والعلم ونشرها، مما أدى إلى ظهور حاجة ملحة إلى تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في الجامعات، خاصة بعد النتائج الإيجابية التي حققها التطبيق في المنظمات الصناعية والخدمية، وذلك باعتباره أسلوباً فعالاً لتحسين كفاءة وفعالية الأداء، ولم يعد النظام التعليمي يعمل بمعزل عن النظم الأخرى، حيث تتوقع تلك النظم من النظام التعليمي أن يوفر لها مخرجات في مستوى جودة تتناسب مع احتياجاته.

ولذا من الضروري العمل على تكريس الجهود والطاقات اللازمة لتحقيق تطور نوعي في التعليم، وتوفير بيئة قادرة على توظيف العلوم والمعارف والتكنولوجيا الحديثة لخدمة التنمية الشاملة وقضاياها، وربط نظام التعليم بمطالب خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية واحتياجات سوق العمل حيث أصبحت قضية الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي من أهم القضايا التي تسعى إليها الدول، باعتبارها أساساً لتحقيق النهضة المرجوة في العملية التعليمية، وذلك لما تتطلبه التقنيات الحديثة من مستوى علمي وبحثي متميز، واعتباره مورداً اقتصادياً هاماً يدعم الاقتصاد الوطني، وقد ظلت الجودة في التعليم العالي لفترة طويلة تعتمد على الكفاية الكمية لمخرجاتها، دون الاهتمام بالكفاية النوعية ما تسبب في خلل بالمخرجات التعليمية، مما يدعو إلى إصلاح أنظمتها والتوجه إلى إدارة الجودة في التعليم والحصول على الاعتمادات من قبل منظمات دولية ومحلية.

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي الآتي: **ما هي آراء عمداء الكليات في جامعة البعث حول تطبيق الاعتماد الأكاديمي التخصصي من وجهة نظر إدارة الجودة الشاملة ؟** وينبثق عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما هي آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة البرامج الأكاديمية المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.

2. ما هي آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.
3. ما هي آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج في جامعة البعث محل الدراسة.
4. ما هي آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي في جامعة البعث محل الدراسة.
5. ما هي آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي في جامعة البعث محل الدراسة.
6. ما هي آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج المطبق في جامعة البعث محل الدراسة.

ثانياً: أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بإدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي التخصصي؟
2. التعرف على آراء عمداء الكليات في جامعة البعث حول تطبيق الاعتماد الأكاديمي التخصصي؟
3. قياس تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في جامعة البعث، ومقوماتها ومراحلها؟
4. قياس درجة توافر معايير الاعتماد الأكاديمي التخصصي في جامعة البعث بناء على أبعاد إدارة الجودة الشاملة؟

ثالثاً: أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من النقاط الآتية:

الأهمية النظرية للبحث: تنبع من أهمية دراسة الاعتماد الأكاديمي التخصصي من وجهة نظر إدارة الجودة الشاملة، وذلك نظرا لأهميتها في تطوير العمل وتحسينه، وإيجاد الآليات المناسبة لتذليل الصعوبات التي تواجه الاعتماد الأكاديمي التخصصي في جامعة البعث ؟

وبالنسبة للأهمية العملية للدراسة: تشكل إسهاما علميا حيث أنها تقدم متطلبات الأساسية لتطبيق الاعتماد الأكاديمي التخصصي في جامعة البعث من وجهة نظر إدارة الجودة الشاملة من خلال إجراء دراسة تطبيقية لآراء عمداء كليات في جامعة البعث،

وبالتالي تتجلى أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا مهماً هو الاعتماد الأكاديمي والتي تسعى من خلاله إلى الوصول إلى مؤشرات دقيقة لقياس أدائها، وإبراز أهميته وما يحققه من زيادة في المنافسة في المؤسسات التعليمية، مما يساهم في رفع مستوى التعليم،

رابعاً: فرضيات البحث:

يمكن صياغة الفروض التالية في ضوء مشكلة وأهداف البحث:

الفرضية الرئيسية: توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للاعتماد الأكاديمي المطبق في جامعة البعث محل الدراسة

وينبثق عنه الفرضيات التالية:

1. **الفرضية الفرعية الأولى:** توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة البرامج الأكاديمية المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.
2. **الفرضية الفرعية الثانية:** توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.
3. **الفرضية الفرعية الثالثة:** توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج في جامعة البعث محل الدراسة.
4. **الفرضية الفرعية الرابعة:** توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي في جامعة البعث محل الدراسة.
5. **الفرضية الفرعية الخامسة:** توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي في جامعة البعث محل الدراسة.
6. **الفرضية الفرعية السادسة:** توجد فروق معنوية بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.
7. **الفرضية السابعة:** توجد علاقة ارتباط معنوية بين الاعتماد الأكاديمي ومبادئ إدارة الجودة الشاملة المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.

خامساً: منهج البحث وأدواته:

1. **مجتمع وعينة الدراسة:** اتبع الباحث منهج المسح الشامل، حيث يقوم بحصر شامل لمجتمع الدراسة (عمداء الكليات)، لأنه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة حيث لا يقف هذا المنهج عند حد جمع المعلومات وتنظيمها، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها والربط بين مدلولاتها، ولأغراض الدراسة تم تصميم استبيان لجمع البيانات وزع على جميع عمداء كليات جامعة البعث، والبالغ عددهم (17 عميد) واستجاب منهم (15 عميداً)، أي أن عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (15) شكلت ما نسبته (88.3%) من المجتمع الأصلي للدراسة.

وقد صمم الاستبيان بالاعتماد على أدبيات الدراسة وفقاً للعناصر التالية:

1. **الجزء الأول:** البيانات الشخصية (الديموغرافية) والوظيفية لأفراد العينة وعددها ست متغيرات (الجنس، الكلية، الرتبة العلمية).
2. **الجزء الثاني:** العبارات الخاصة بموضوع الدراسة وهي (البرامج الأكاديمية، المناهج التخصصية، الحداثة في المناهج، الإنتاج العلمي، التدريب الأكاديمي، تقييم البرامج).
3. **الجزء الثالث:** العبارات الخاصة بمبادئ إدارة الجودة الشاملة.

وقد قام الباحث باستخدام مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، محايد، غير موافق) بدرجات (3،2،1).

سادساً: الدراسات السابقة:

1: الدراسات العربية

- **دراسة (السرحان،2012)[1] : هدفت الدراسة إلى** التعرف على أثر تطبيقات معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي على تسويق مخرجات التعليم في الجامعات السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الجامعات السعودية تولي اهتماماً جوهرياً بالمعايير التي تم

[1]السرحان، عطا الله بن فهد (2012) . ضمان جودة التعليم العالي: المؤتمر العربي الدولي الثاني. البحرين: الجامعة الخليجية

تحديدها من قبل الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي والتقويم، والتركيز على العاملين في الجامعات، تولي تلك الجامعات اهتماماً واضحاً لثلاثة عناصر من عناصر إدارة الجودة الشاملة وهي الثقافة التنظيمية للجامعات والتركيز على تطوير العملية التعليمية وتحسينها، وتتبنى الإدارة العليا لمفهوم إدارة الجودة الشاملة. وكانت توصيات هذه الدراسة ضرورة تبني الجامعات السعودية لجميع عناصر إدارة الجودة الشاملة في كل مكونات النظام التعليمي الجامعي.

- **دراسة (عقيل واسماعيل،2019)[2] : هدفت الدراسة إلى** بيان درجة تقييم برامج الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة تشرين للأداء الأكاديمي، وبيان درجة توافر معايير الاعتماد الأكاديمي في برنامج الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة تشرين. والتوصل على مجموعة من النتائج انخفاض تقييم الأداء الأكاديمي في كلية الآداب بجامعة تشرين من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا من منظور الاعتماد الأكاديمي، وعدم توفر رضا من قبل طلاب الدراسات العليا لأهداف حول برامج الدراسات، وعدم توفر تقييم دوري لطرق التعلم والتعليم، الأمر الذي أدى لعدم رضا الطلاب على طرائق التعلم والتعليم المتبعة.

2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة هرست (2002)** [(3)] تناولت هذه الدراسة الميدانية كيفية تطبيق أعضاء هيئة التدريس في جامعة (Idaho) في الولايات المتحدة لمبادئ إدارة الجودة الشاملة في الصفوف الدراسية، بينت الدراسة أنه أمكن تطبيق تلك المبادئ من خلال التوجه نحو التمارين الجماعية التي تعطى للطلبة، والاهتمام بعملية التغذية الراجعة لتفعيل وزيادة مردود العملية التدريسية.

---

[2] عقيل، أديب ولمى إسماعيل (2019). تقييم الأداء الأكاديمي في جامعة تشرين وفق معايير الاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، مج41، ع5

[3] Hurst, C.M. (2002) Total Quality Management in Higher Education: How Concepts and Processes Manifest Themselves in the Classroom, *Dissertation*, University of Idaho. http://proquest.umi.com/pqdweb

- **دراسة بالدوين** (2002) [4] هدفت الدراسة لتقييم تأثير المفاهيم السائدة بين أعضاء هيئة التدريس والموظفين في إحدى الجامعات في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية لإدارة الجودة الشاملة من جهة، وبين أبناء المجتمع المحلي المحيط في الجامعة من جهة أخرى، كذلك تناولت الدراسة العلاقة بين فهم تلك الأطراف لأهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، ونجاح تلك العملية، والعلاقة بين رضا تلك الأطراف عن تطبيق الجامعة لإدارة الجودة الشاملة، وبين دعم الإدارة العليا في الجامعة للجهود في هذا المجال.
- **دراسة ويكس (2019)** [5] هدفت الدراسة على تحديد درجة رضا الطلبة عن جودة الخدمات التعليمية في الجامعة، وتحديد الفرق بين جودة الخدمات التعليمية وشروط الحصول على الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة.

مناقشة الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مفهوم إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي ضمن جوانب مختلفة ومواضيع متعددة خصوصاً في الجانب الميداني منها، وإذا كانت الدراسة الحالية تصب في نفس السياق الذي صبت فيه الدراسات السابقة من الناحية النظرية إلا أنها تركز كلها على فكرة الاعتماد الأكاديمي التخصصي من منظور إدارة الجودة الشاملة، وقد اختلف الباحثون في النتائج التي توصلوا إليها والمنهج الذي اعتمد عليه كل واحد منهم، حيث نجد أن هناك تقارب حول ما من شأنه إمكانية تطبيق الاعتماد الأكاديمي مرتبط بمفاهيم إدارة الجودة الشاملة، وفيما يخص الدراسة الحالية فإنها تلتقي مع الدراسات السابقة في الهدف من الدراسة حيث هدفت أغلب الدراسات السابقة إلى توضيح أهمية الاعتماد الأكاديمي. ويتفق الباحث مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي. ولقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة وفي اختياره

[4] Baldwin, L. (2002) Total Quality Management in Higher Education, The Implications of Internal and External Stakeholder Perceptions. *Dissertation*. New Mexico University. http://proquest.uni.com/pqdweb

[5] Wicks, A.M, (2019). A satisfaction-based definition of quality and Academic Accreditation. Journal of Business and Economy Studies , 11 (2)

الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل وتفسير النتائج. ولقد اختلفت عينة الدراسة الحالية عن عينات الدراسات السابقة حيث اقتصرت عينة الدراسة على عمداء الكليات في جامعة البعث، وليس على مختلف مكونات المجتمع الجامعي فيها من طلاب مرحلة جامعية أولى وطلاب دراسات عليا كما في الدراسات السابقة.

الجانب النظري:

1. مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

تعتبر إدارة الجودة الشاملة عملية مركبة وشاملة أساسها الالتزام الكامل والثابت بالجودة من خلال التحسين المستمر في العمليات وذلك من قبل جميع الأفراد العاملين في الجامعة. وتعد أداة فعالة لتطبيق التحسين المستمر لجميع أوجه النظام في أية مؤسسة.

ويعرف تنر وديتورو الجودة بأنها "إستراتيجية عمل أساسية تسهم في تقديم سلع وخدمات ترضي بشكل كبير العملاء في الداخل والخارج، وذلك من خلال تلبية توقعاتهم الضمنية والصريحة"[6]، وهذه الإستراتيجية تستخدم مهارات العاملين وقدراتهم الذاتية لصالح الجامعة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام. كما أنها تسهم في دعم الوضع المالي للمساهمين.

واتفق معهما في هذا التعريف مورجن وزميله مورجا ترويد اللذان عرفا الجودة بأنها "عملية تلبية احتياجات العميل ومتطلباته المشروعة بالقدر المطلوب"[7]. ويشير بعض الباحثين أن الجودة قد يتسع مداها لتشمل جميع النشاطات داخل المؤسسة إلى جانب جودة المنتج نفسه، ومنها جودة الخدمة، وجودة المعلومات والتشغيل، وجودة الاتصالات، وجودة الأفراد، وجودة الأهداف.

ويعبر مفهوم إدارة الجودة الشاملة عن منهج شامل متكامل لتحسين المرونة والفاعلية والتنافس من خلال عمليات التخطيط والتنظيم والفهم والإدراك لجميع أنشطة المنظمة، وتحقيق مشاركة جميع العاملين، وتخطيط وتنفيذ عمليات التغيير التي تعزز منهج الجودة

6 **Tenner, A.R. & I.J. De Toro (1992)**. Total Quality management: Three Steps to Continuous Improvement, Reading, Mass: Addison-Wesley Publishing Co. In. p.31

7 **Morgan, C. & S. Murgatroyd (1994).** Total Quality management in the public sector: An International Perspective, Buckingham: Open University press .p. 90

الشاملة وتزيل العوائق التي تمنع تنفيذ هذا المنهج، ويركز هذا المنهج على منع وقوع المشكلات وليس علاج المشكلات بعد وقوعها.

مما سبق يمكن القول أن إدارة الجودة الشاملة في الجامعة مدخلاً إدارياً جديداً يسعى إلى تحقيق التحسين المستمر في جودة الخدمات الجامعية المتنوعة (خدمات أكاديمية تعليمية، وخدمات إدارية، وخدمات فنية)، وتسعى إلى تحقيق أفضل النتائج من خلال التركيز على استخدام أفضل المدخلات وأفضل العمليات، وتركز على استخدام الأساليب التحليلية التي تقود إلى ضمان تحقيق أفضل النتائج الجامعية وتتضمن إدارة الجودة الشاملة في الجامعة (تخطيط وتنفيذ الأعمال الصحيحة بصورة صحيحة من المرة الأولى، والاعتماد على المستفيدين من الخدمات الجامعية في تقييم مستوى المخرجات ومستوى التحسن في الأداء الجامعي).

2. فوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات:

يمكن إجمال فوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات في النقاط التالية[8] :

1. زيادة القدرة التنافسية للجامعة في برامجها الأكاديمية ومشاريعها البحثية.
2. إيجاد بيئة داعمة للتحسين المستمر.
3. إشراك الكادر الأكاديمي والكادر الإداري في التطوير والتحسين المستمر.
4. إيجاد وتعزيز ثقافة تنظيمية داعمة للجودة.
5. تدريب كادر الجامعة على كيفية الاستفادة من فلسفة إدارة الجودة الشاملة في حل المشكلات.
6. التركيز على التعليم والتدريب المستمر.
7. تطوير إمكانات الموارد البشرية في الجامعة.
8. وضوح الأهداف وتحديد الواجبات والمسؤوليات بدقة.
9. زيادة استخدام التكنولوجيا الحديثة في عمليات التحسين والتطوير.
10. تعزيز العمل الجماعي بين العاملين في الجامعة، والتأكيد على أهميته.

[8] القريوتي، محمد والمطيري، يوسف". (2007) إدارة الجودة الشاملة للعملية التربوية في جامعة الكويت من منظور أعضاء هيئة التدريس . مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الاقتصاد والإدارة، ع21، مج1) . ص 64-65

3. مفهوم الاعتماد الأكاديمي:

هو العملية التي يتم بموجبها الاعتراف الدولي بمكانة مؤسسة تعليمية، نتيجة لنجاحها في تطبيق مجموعة من المعايير القياسية المعتمدة لضمان الجودة، حيث تقوم مؤسسة دولية تدعى بهيئة الاعتماد بوضع معايير لتقويم أداء المؤسسة التعليمية ومدى تطبيقها لتلك المعايير القياسية[9].

كما **يعرف** بأنه: نشاط مؤسسي علمي موجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم والبرامج الدراسية وهو أداة فعالة مؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها واستمرارية تطويرها[10].

ويتمثل الهدف الأساسي من الاعتماد الأكاديمي في مساعدة الجامعات على رفع مستوى الجودة فيها وتحسين فاعليتها ودعم جهودها للسير نحو التميز في إطار توافقها وانسجامها مع أفضل المعايير العالمية المعروفة وتيسير سبل الاعتراف بها من قبل الأوساط الأكاديمية والمهنية الدولية

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن للباحث تعريف الاعتماد الأكاديمي بأنه المكانة أو الصفة العلمية التي يحصل عليها البرنامج الأكاديمي مقابل استيفاء معايير الجودة المعتمدة لدى مؤسسات الاعتماد، كما أنه مكانة أكاديمية أو وضع أكاديمي علمي يمنح للبرنامج الأكاديمي مقابل استيفائه لمعايير جودة التعليم المقدم وفق ما يتفق عليه مع مؤسسات الاعتماد التربوية؛ وهو العملية التي تقوم من خلالها وكالة أو منظمة بتقويم برنامج دراسي والاعتراف به في ضوء تلبيته لبعض المعايير المحددة سلفًا، وذلك بهدف التأكيد للمجتمع على جودة البرنامج وخريجيه.

4. أهمية الاعتماد الأكاديمي في الجامعات:

يستند الاعتماد الأكاديمي إلى المدخلات مثل هيئة التدريس، وتصميم محتوى المنهج، وفي بعض الأحيان يستكشف الاعتماد الأكاديمي النواتج مثل قدرات الخريجين والقدرة على

[9] قرم، يوسف (2008). الجودة بين الحاضر والمستقبل. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع 2 ، ص 96

[10] العتيبي، عبد الله (2014). درجة توفر معايير ضمان معايير والاعتماد الأكاديمي في الإرشاد الأكاديمي بجامعة شقراء من وجهة نظر طلبتها، المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، ص 6

توظيفهم، ويركز أيضا على وسائل وطرق توصيل المعلومات خاصة إذا كانت تختلف عن الوسائل المعتادة[11].

وبالتالي فإن الاعتماد الأكاديمي هو تقييم البرامج بمؤسسة ما والتأكد من جودتها ومناسبتها لمستوى الشهادة التي تمنحها تلك المؤسسة بما يتفق مع المعايير العالمية المحددة، وعند التقويم للاعتماد المؤسسي فإن الأداء في كل هذه المجالات على مستوى المؤسسة ككل يؤخذ في الاعتبار بما في ذلك البرامج التي تتضمنها المؤسسة أما في حالة الاعتماد الأكاديمي ففي حالة التقويم يتم تقويم كل معيار في ضوء طبيعة البرنامج الخاضع للتقويم.

تكمن أهمية الاعتماد الأكاديمي في الجامعات إلى الآتي[12]:

1. رفع دافعية العمل والإنتاج لدى أعضاء هيئة التدريس وتنمية الانضباط الذاتي.
2. تسيير العمل الأكاديمي وفق منومة فعالة توفر الرضا لجميع العاملين في الجامعات.
3. زيادة التطور المهني والأكاديمي للعاملين في الجامعات.
4. نشر القيم الايجابية وتغيير الاتجاهات السلبية في الجامعات.
5. الاعتراف بأن برنامج أكاديمي معين أو مؤسسة تعليمية يصل إلى مستوى معياري محدد.
6. يحفز على الارتقاء بالعملية التعليمية.
7. الاعتماد لا يهدف إلى تصنيف أو ترتيب المؤسسات التعليمية.

5. أهداف الاعتماد الأكاديمي في الجامعات:

يهدف الاعتماد إلى ضمان التميز والجودة في الجامعات، وتحديد معايير الجودة على مستوى عناصر العملية التعليمية، ونشر ثقافة الجودة والتقييم الذاتي في الجامعات وبالتالي فهو يهدف[13]:

[11] دينا علي حامد أحمد (٢٠٠٧) .الاعتماد المهني للمعلم في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ١

[12] Tewari ,A. (2012). Implementing quality in higher education .Retrieved January 25, 2011, quality India, Vol 2, No 2

1- تقويم واعتراف وإجازة لبرنامج دراسي تقوم به مؤسسة أو هيئة علمية متخصصة، وتقر بان البرنامج يحقق الحد الأدنى من الجودة المحددة من قبل الهيئة أو المنظمة المسؤولة عن الاعتماد، والهدف الأساسي من الاعتماد هو ضمان بأن هذا البرنامج ومن ثم خريجيه ذو كفاءة ومهارة تحقق الهداف في الحصول على موارد بشرية ذات تأهيل عال يساعدها في أداء واجبات ومهام مهنتها بنجاح.

2- القيام بمجموعة من العمليات أو الإجراءات أو المعايير التي تقوم الجهة المنوطة بها الاعتماد الأكاديمي من أجل التحقق أن الجامعة أو الكلية من المؤسسات التعليمية التي تحقق الشروط أو المعايير وتتوافر لها الإمكانيات المادية والبشرية بما يتناسب مع الأهداف التي تفي هذه المؤسسة لتحقيقها في طلابها بالمستوى الجيد.

6. مقومات نجاح تطبيق الجودة والاعتماد في الجامعات:

يوجد مجموعة من المقومات لنجاح تطبيق الجودة والاعتماد الأكاديمي في الجامعات وهي[14]:

1. تعزيز ثقافة الجودة والاعتماد الأكاديمي بين العاملين في المؤسسة ويتحقق ذلك من خلال نشر الوعي المجتمعي العام بقيمة الجودة والسعي نحو تحقيقها في حياة الأفراد والرغبة في تحقيق ارفع مستويات الأداء.
2. اعتماد معيار الكفاءة والخبرة والإخلاص فقط في اختيار قيادات العمل لضمان تحقيق جودة الأداء.
3. وضع خطة تدريبية لتوعية العاملين في داخل المؤسسة على التقويم الذاتي والقدرة على مراجعة النفس والرغبة الجادة في ذلك.

---

[13] Campatelli, G, Citti, P , Meneghin, A. (2011). Development of a simplified approach based on EFQM model and six sigma for Implementing of TQM principles in a university administration . Total Quality Management and Business Excellence , 22 (7)

[14] الحاج، فيصل عبد الله، مجيد، سوسن شاكر وجريسات، الياس، (2009) المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية أعضاء الاتحاد، اتحاد الجامعات العربية الأمانة العامة مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، عمان، الأردن. ص 14

4. إشراك عمداء الكليات ورؤساء الأقسام والمراكز في اختيار العمليات المراد تحسينها.
5. التعرف على اتجاهات العاملين نحو تطبيق الجودة من خلال:
   - استطلاع آراء العاملين نحو تطبيق الجودة.
   - دراسة وضع العاملين في الجامعة وإمكانية التطبيق.
   - دراسة اللوائح التنظيمية والقواعد الأساسية المنظمة لأعمال الجامعة.
   - دراسة الإمكانيات المادية والبشرية للجامعة.

7. مراحل الاعتماد الأكاديمي في الجامعات:

1. تقوم الجامعة أو الكلية الراغبة في الحصول على الاعتماد بإعداد دراسة تفصيلية وشاملة عن أوضاعها الحالية بشكل متكامل وحسب متطلبات الجهة المانحة للاعتماد، وتدعم هذه الدراسة بكافة الوثائق الضرورية على شكل وجداول وبيانات الدراسة توضح مصداقية الدراسة، كما تحتوي الدراسة الذاتية على التصورات المستقبلية، والتخطيط للتطورات الهامة كأحد المؤشرات الايجابية لفعاليتها في تطوير ذاتها، وتقدم هذه الدراسة للجهة المانحة للاعتماد لكي تشكل القاعدة والأساس في عملية التقويم.
2. تقديم طلب من المؤسسة التعليمية إلى هيئة الاعتماد والجودة الشاملة تعبر فيها عن رغبتها في اتخاذ إجراءات الاعتماد.
3. تزويد هيئة الاعتماد بصورة من دراسة الجدوى التي أجريت عند بداية إنشاء المؤسسة لاسترشاد بها في تقويم أدائها ومن ثم منحها الاعتماد.
4. تزويد الهيئة بالوثائق المطلوبة اللازمة لاتخاذ قرار الاعتماد.
5. تكليف فريق من الهيئة بتقويم الدراسة الذاتية ودراسة الوثائق المرفقة واتخاذ قرار بشأن صلاحية المؤسسة الاتخاذ إجراءات الاعتماد.
6. تشكل هيئة الاعتماد لجنة أو عددا من اللجان المختصة للقيام بزيارة ميدانية للتأكد من مصداقية الدراسة الذاتية المقدمة، وإجراءات المقابلات الميدانية مع الأساتذة والإداريين والخريجين والاطلاع بشكل مباشر على كافة الأوضاع الحالية بهدف تقويم مستوى هذه المؤسسة التعليمية، وإعداد اللجنة تقريرها الذي ترفعه لهيئة

الاعتماد وتتكون هذه اللجنة عادة من عدد مناسب من المتخصصين الأكاديميين من ذوي الخبرة في مجال الاعتماد.

7. تقوم هيئة الاعتماد بدراسة جميع التقارير والملاحظات والتوصيات المقدمة لها من قبل المؤسسة ومن لجان الزيارات الميدانية، وتتخذ قراراها على ضوء التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير المطلوبة.
8. يحق لمؤسسة أن ترد على تقرير الهيئة منفذه جوانبه ومستدركة بعض الأمور وفي ضوء ذلك يجوز مراجعة قرارها أو الثبات عليه،[15]

8. مكونات الاعتماد الأكاديمي التخصصي في الجامعات:

1. **البرامج الأكاديمية والمناهج التخصصية وإدارة الجودة الشاملة:** هي مجموعة المقررات الدراسية المنظمة المتكاملة في تخصص ما، التي تمنح درجة علمية أكاديمية بعد الانتهاء من دراستها واجتيازها بمستوى محدد مسبقاً من مخرجات التعليم طبقاً للإطار الوطني للمؤهلات[16]، ولقد أدى تنوع أهداف مؤسسات التعليم العالي وتعددها وتزايد الطلب على الالتحاق بالتعليم العالي لدرجة أنه أصبح هناك قفزة غير مسبوقة في إنشاء الجامعات الحكومية والخاصة نتيجة الطلب المتزايد على التعليم العالي، وخفض التمويل الحكومي والطلب من الجامعات تحقيق الاستقلالية التامة والاعتماد على نفسها في تمويل وإدارة وتنفيذ خططها، والتوسع في التعليم العالي الخاص، الأمر الذي وجدت فيه مؤسسات التعليم العالي نفسها مطالبة بكسب ثقة الجمهور المتعامل معها والمستفيد من خدماتها، وتتأثر جودة التعليم في الجامعات بنوعية أساتذتها أكثر من تأثرها بأي من العناصر الأخرى التي تحدد مدى الجودة فيها، ويرجع ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس هم المسؤولون عن وضع المناهج وتحديد محتوى المقررات وتعليمها ونشر القيم العلمية لدى الطلاب، وما يميز

[15] الأعرجي، نبيل.(2012). أهمية ضبط برامج الاعتماد الأكاديمي وفق متطلبات الايزو (9001/2008) في جامعة بابل. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، مملكة البحرين، ص 5

[16] وردة، صلاح (2014). معوقات تطبيق منهجية الدراسة الذاتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، ص 19

الجامعات في العالم هو نوعية هيئتها التعليمية وحجم المنح المخصصة للبحوث العلمية التي يحصل عليها أساتذتها من المؤسسات الأكاديمية خارج الجامعة.

ولتحقيق الجودة الشاملة في البرامج التعليمية يجب القيام بما يلي:

- تقييم المقررات والبرامج بشكل سنوي وتعديلها.
- تحديد مؤشرات الجودة ويتم استخدامها لكل من المواد والبرامج وتقويم الطلاب.
- استخدام أساليب واستراتيجيات التدريس التي تعكس نواتج التعلم التي يرغب القسم في تنميتها في طلابه.
- توفير برامج تدريبية فعالة لأعضاء هيئة التدريس لتحسين مهاراتهم.

لذلك يجب أن تحقق المناهج الدراسية ومقرراتها أهداف ومخرجات البرنامج، كتوافق الخطة الدراسية مع أهداف البرنامج ومخرجات التعليم، ووجود خطة تفصيلية لكل مادة تتضمن الآتي: الوصف العام للمادة، والهدف العام والأهداف التفصيلية، والمحتويات، والجدول الزمني للمحاضرات ، وأساليب التقويم، والكتاب المقرر والمراجع المساندة، ولا بد أن يكون المنهاج الدراسي موثقاً ومعلنا بكافة تفصيلاته لأصحاب العلاقة، وغيرها من المؤشرات. كما يجب أن تتفق المناهج والأهداف وأن تتميز بالترابط الداخلي والتسلسل، وأن تكون واضحة ومرنة، ويجب تنفيذ برامج تدريب في أثناء الخدمة لأعضاء هيئة التدريس في تطوير المناهج، وكما يجب أن يحقق كل برنامج أكاديمي نواتج التحصيل المعرفي، وتضمن البرامج قابلية المخرجات للتوظيف، بالإضافة إلى قياس المؤسسة التعليمية لدرجة المهارات المكتسبة.

2. الحداثة في البرامج والإنتاج العلمي وإدارة الجودة الشاملة:

تنمي المناهج الدراسية قدرة الطالب على تحديد مشكلاته وحلها، والمقدرة على الاحتفاظ بالمهارة المهنية إذ إن أولوية جودة التعليم تتطلب تحسين المناهج وأساليب التعليم والتقويم. ومن أهم معايير حداثة البحث العلمي:

- زيادة الإنفاق على البحث العلمي مواكبة مع التطورات العالمية.
- زيادة نسبة المراكز البحثية المجهزة بأحدث الأجهزة.
- مدى مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم.

ويجب على أعضاء الهيئة التدريسية تبني أساليب يتم اعتمادها في برنامج التعليم من أجل تحسين المحتوى التدريسي بالجامعات بمختلف أقسامها بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل ومن أهمها[17]:

- تشكيل لجان من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام العلمية بإعداد خطة.
- إتباع معيار جودة طرائق التدريس من خلال تكامل المفاهيم والممارسات النظرية والأكاديمية من تلك العملية.
- وصف وتوصيف المقررات الدراسية.
- البحث المستمر بالقسم من خلال متابعة العملية البحثية بالرؤية والأهداف بالقسم العلمي.
- استخدام التقنيات الحديثة في الإنتاج العلمي.

3. التدريب الأكاديمي وتقييم البرامج وإدارة الجودة الشاملة:

يعد التدريب من أهم المقومات الأساسية التي يرتكز عليها برنامج إدارة الجودة الشاملة، لتمكين العاملين من الأداء بشكل متميز يقلل من الأخطاء، وإهدار الأموال، والتدريب المكثف هو أهم وأفضل وسيلة متاحة لإكساب العاملين المهارات لأداء العمل بجودة وإتقان[(18)]. ويؤدي التدريب الجيد إلى فوائد للأفراد الذين يتلقون التدريب وللمؤسسات التي يعمل بها هؤلاء الأفراد على حد سواء، ومن أهم تلك الفوائد على **الأفراد:** تحسين الأداء، وزيادة المردود المادي، وزيادة فرص الترقي إلى وظائف أعلى أو الحصول على وظيفة أفضل[(19)].

ويعرف التقييم بأنه عملية قياس الأداء بمعايير محددة، وتشير إلى أنه يطبق في سياقين مختلفين:

---

[17] حداد، فيصل و صالح أغنية (2016). جودة البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس وأثرها في تطوير المحتوى التدريسي بأقسام المحاسبة : دراسة تحليلية تطبيقية على جامعة سرت، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي.

[18] بسترفيلد، ديل وبستر فيلد، كارول وبستر فيلد، ماري (2006) إدارة الجودة الشاملة؛ ترجمة راشد الحمالي. الرياض: جامعة الملك سعود. ص 32

[19] العصيمي، خالد (2007). أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية. بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. ص 14

- **السياق الأول:** متعلق بتقييم أداء الطلاب في الامتحانات وغيرها من المهام لقياس تحقيق نواتج التعليم المستهدفة.
- **السياق الثاني:** مرتبط بقياس جودة أداء العناصر داخل إطار المؤسسة التعليمية.

إن ضمان الجودة والاعتمادية مبني على مبدأ التقييم الذاتي الذي تقوم به الجامعات وعلاقة ذلك التقييم بمعايير الممارسات الجيدة المتفق عليها بصورة عامة، من خلال التحقق المستقل الذي يتم أثناء عملية التقييم الخارجي.

وهناك مجموعة من المبررات التي تجعل عملية التقييم مهمة لأداء جودة الجامعات وهي كالآتي:

1. الحاجة إلى معرفة المستوى والمؤهلات العلمية للجامعات والاعتراف بالشهادات التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي.
2. إدراك مسؤولي التعليم أهمية التقويم في المساءلة والمراقبة لمدخلات ومخرجات التعليم العالي وعملياته وأنشطته وتحسين مستوى أدائها.
3. التوسع والتنوع الذي شهدته نظم التعليم العالي ومؤسساته.

وبعد انتهاء المؤسسة من تقييم الوضع الحالي لمعرفة مدى تحقيقها لمعايير الاعتماد الأكاديمي، يكون هناك خياران أمام المؤسسة:

- المؤسسة في وضع يسمح لها بتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي.
- المؤسسة في وضع لا يسمح لها بتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي.

بالنسبة للخيار الأول تقوم المؤسسة بجمع الوثائق والأدلة التي تحققها لكل معيار من معايير الاعتماد الأكاديمي، وقد يكون هناك نقص يتم استكماله على وجه السرعة، وهذه العملية تتطلب بين عامين إلى ثلاثة أعوام، وأما بالنسبة للخيار الثاني فتقوم المؤسسة بإعادة تنظيم أنشطتها وبرامجها لتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي.

ويجب على المؤسسة التعليمية قبل اعتماد أي برنامج تعليمي بدراسة جدوى شاملة عن مدى الحاجة للبرنامج، وتتأكد من تكامله مع رسالة المؤسسة وتوافقه مع المناهج المطبقة عالميا في الاختصاص نفسه، ثم تقوم اللجان الأكاديمية بالجامعة التي يكلفها مجلس

القسم بلعب الدور الرئيسي في وضع مواصفات ومقومات البرامج الدراسية ومراجعتها واعتمادها.

9. **أهمية الجودة والاعتماد الأكاديمي:** تكمن أهمية الجودة والاعتماد الأكاديمي في الآتي[20]:
   1. تطوير النظام الإداري في المنظمة التعليمية.
   2. الارتقاء بمستوى الطلبة في جميع المجالات.
   3. معالجة شكاوي الطلبة وأصحاب المصالح والحد منها.
   4. زيادة الكفاية التعليمية ورفع مستوى أداء العاملين بالجامعات.
   5. الوفاء باحتياجات الطلبة وإرضائهم وفق النظام العام للجامعات.
   6. تمكين الجامعة من تحليل المشاكل بالطرق العلمية.
   7. رفع مستوى الطلبة وأصحاب المصالح تجاه الجامعة من خلال إبراز الالتزام بنظام الجودة.
   8. إحداث التكامل بين الهيئة التدريسية والإداريين في المؤسسة والعمل بروح الفريق.
   9. تطبيق نظام الجودة يمنح الجامعة الاحترام والتقدير والاعتراف المحلي.
   10. يضمن الاعتماد مستوى معيناً من الجودة حسب رسالة الجامعة، أهدافها، برنامجها.

10. العلاقة بين الاعتماد وضمان الجودة في الجامعات:

توجد علاقة تبادلية للتأثير والتأثر بين أسلوب ضمان الجودة، كأهم مراحل تطبيق الجودة، وبين الاعتماد، حيث يرجع ذلك إلى اعتبار نظام ضمان الجودة يعني بعمليات تقييم ومراجعة المدخلات، والمخرجات، والعمليات للجامعات وفق معايير محددة للتأكد من مطابقتها للمعايير المعترف بها، أما الاعتماد فإنه يحتاج الحصول عليه المرور بعمليات لتقويم مستوى جودة البرامج التعليمية المختلفة وذلك في ضوء معايير الجودة، وهذا يدل على

[20] حسين، وليد حسين عباس وعبد الناصر حافظ (2015). الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية، الأردن : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ص 29

أن الاعتماد يعتبر إحدى وسائل ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، ويعتبر نوعاً من أنواع التقييم المؤسسي، ومدخلاً تطويرياً لتحقيق ضمان الجودة[21].

وتختلف الدول فيما بينها في إجراءات الاعتماد إلا أنها تتفق على أن الاعتماد يقوم على التقويم بنوعيه الداخلي والخارجي، ويهدف إلى تحسين وتطوير المخرجات.

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: الإحصاءات الوصفية :

يوضح الجدول رقم (1) الأعداد والنسب المئوية لمجتمع البحث حسب المتغيرات الديموغرافية:

جدول رقم (1) الأعداد والنسب لمتغيرات البحث الديموغرافية

الخاصية	الفئات	العدد(30)	النسبة%
الجنس	ذكر	12	80%
	أنثى	3	20%
الإجمالي		15	100%
المرتبة العلمية	مدرس	5	%33.3

[21] سكر، ناجي، (٢٠٠٦) . تقويم أداء جامعة الأقصى بغزة كخطوة على طريق تحقيق جودتها الشاملة، المؤتمر العربي الأول " جودة الجامعات ومتطلبات التراخيص والاعتماد"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية وجامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص 16

	أستاذ مساعد	5	%33.3
	أستاذ	5	%33.3
الإجمالي		15	100%

يشير الجدول السابق إلى ما يلي:

1- **بالنسبة للجنس:** بلغت نسبة الذكور 73.3%، بينما نسبة الإناث بلغت26.7% وهذا يدل على أن النسبة الأكبر من أفراد العينة هم من الذكور.

2- بالنسبة للمرتبة العلمية:

- أن نسبة (33.3%) من أفراد العينة من مرتبة مدرس وبلغ عددهم (5).
- أن نسبة (33.3%) من أفراد العينة هم من مرتبة أستاذ مساعد وبلغ عددهم (5).
- أن نسبة (33.3%) من أفراد العينة هم من مرتبة أستاذ وبلغ عددهم (5).

ثانياً: الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث وفقاً للمرتبة العلمية:

يوضح الجدول رقم(2) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث وفقا للمرتبة العلمية:

جدول رقم(2) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث وفقا للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البرامج الأكاديمية	**مدرس**	**1.88**	**0.10**
	أستاذ مساعد	**1.92**	**0.13**
	أستاذ	**1.80**	**0.12**
المناهج التخصصية	**مدرس**	**2.24**	**0.16**
	أستاذ مساعد	**2.12**	**0.17**
	أستاذ	**2.32**	**0.19**
الحداثة في المناهج	**مدرس**	**2.10**	**0.11**
	أستاذ مساعد	**1.86**	**0.29**

	أستاذ	2.03	0.2
الإنتاج العلمي	مدرس	2.44	0.19
	أستاذ مساعد	2.20	0.16
	أستاذ	2.32	0.24
التدريب الأكاديمي	مدرس	2.13	0.12
	أستاذ مساعد	2.16	0.35
	أستاذ	2.13	0.35
تقييم البرامج	مدرس	2.00	0.12
	أستاذ مساعد	2.12	0.12
	أستاذ	2.16	0.24
مبادئ إدارة الجودة الشاملة	مدرس	2.22	0.10
	أستاذ مساعد	2.03	0.10
	أستاذ	2.05	0.09

يتبين من الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات بالنسبة لمتغيرات البحث (البرامج الأكاديمية- المناهج التخصصية- الحداثة في المناهج- الإنتاج العلمي- التدريب الأكاديمي- تقييم البرامج- إدارة الجودة الشاملة)، وذلك من واقع قياس الأوساط الحسابية لهذه المتغيرات، حيث تبين ما يلي:

1- بالنسبة للبرامج الأكاديمية: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي بالنسبة للبرامج الأكاديمية أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة (أستاذ مساعد) وهي(1.92)، تليها مرتبة المدرس (1.88)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(1.80).

2- بالنسبة للمناهج التخصصية: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة (أستاذ) وهي(2.32)، تليها مرتبة المدرس (2.24)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(2.12).

3- بالنسبة للحداثة في المناهج: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة مدرس وهي (2.10)، تليها مرتبة أستاذ (2.03)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(1.86).

4- بالنسبة للإنتاج العلمي: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة مدرس وهي(2.44)، تليها مرتبة أستاذ (2.32)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(2.20).

5- بالنسبة للتدريب الأكاديمي: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة(أستاذ مساعد) وهي(2.16)، تليها مرتبة المدرس والأستاذ (2.13).

6- بالنسبة لتقييم البرامج: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة (أستاذ) وهي(2.16)، تليها مرتبة أستاذ مساعد (2.12)، ثم مرتبة المدرس(2.00).

7- بالنسبة لإدارة الجودة الشاملة: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لإدارة الجودة الشاملة حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة مدرس وهي(2.22)، تليها مرتبة أستاذ (2.05)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(2.03).

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدراسة مدى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث البرامج الأكاديمية الموضح في الجدول السابق رقم(2).

3- تحليل التباين للتأكد من معنوية الفروق السابقة.

أ- الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

يوضح الجدول رقم(3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للبرامج الأكاديمية وفقاً للمرتبة العلمية.

جدول رقم(3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للبرامج الأكاديمية وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البرامج الأكاديمية	مدرس	1.88	0.10
	أستاذ مساعد	1.92	0.13
	أستاذ	1.80	0.12

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية حيث تبين:

- اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي بالنسبة للبرامج الأكاديمية أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة (أستاذ مساعد) وهي(1.92)، تليها مرتبة المدرس (1.88)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(1.80).

مما يدل على وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية، ولاختبار معنوية هذه الفروق قام الباحث بإجراء تحليل التباين.

ب- تحليل التباين وفقاً للمرتبة العلمية:

قام الباحث بإجراء تحليل التباين للتعرف على معنوية الفروق بين آراء عمداء الكليات من حيث البرامج الأكاديمية، الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(4) تحليل التباين للبرامج الأكاديمية وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	F	المعنوية	الدلالة
البرامج الأكاديمية	بين الفئات	3.800	1.10	0.042	معنوية
	داخل الفئات	6.200			
	التباين الكلي	10.00			

يشير الجدول السابق إلى: وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية. مما يدل على صحة الفرض الأول.

الفرضية الثانية: توجد فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدراسة مدى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المناهج التخصصية.

4- تحليل التباين للتأكد من معنوية الفروق السابقة.

أ- الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

يوضح الجدولين رقم(5) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمناهج التخصصية وفقا للمرتبة العلمية

جدول رقم(5) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمناهج التخصصية وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المناهج التخصصية	مدرس	2.24	0.16
	أستاذ مساعد	2.12	0.17
	أستاذ	2.32	0.19

يتبين من الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية حيث تبين: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة(أستاذ) وهي(2.32)، تليها مرتبة المدرس (2.24)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(2.12).

مما يدل على وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية. ولاختبار معنوية هذه الفروق قام الباحث بإجراء تحليل التباين.

ب- تحليل التباين وفقاً للمرتبة العلمية:

قام الباحث بإجراء تحليل التباين للتعرف على معنوية الفروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المناهج المتخصصة، الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(6) تحليل التباين للمناهج المتخصصة وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	F	المعنوية	الدلالة
المناهج المتخصصة	بين الفئات	4.56	1.12	0.02	معنوية
	داخل الفئات	5.14			
	التباين الكلي	10.00			

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية. مما يدل على صحة الفرض الثاني.

<u>الفرضية الثالثة:</u> توجد فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدراسة مدى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث الحداثة في المناهج

5- تحليل التباين للتأكد من معنوية الفروق السابقة.

أ- الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

يوضح الجدولين رقم(7) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للحداثة في المناهج وفقا للمرتبة العلمية.

جدول رقم(7) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للحداثة في المناهج وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحداثة في المناهج	مدرس	2.10	0.11
	أستاذ مساعد	1.86	0.29

	أستاذ	2.03	0.2

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج حيث تبين: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة مدرس وهي(2.10)، تليها مرتبة أستاذ (2.03)، ثم مرتبة أستاذ مساعد(1.86)، مما يدل على وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج. ولاختبار معنوية هذه الفروق قام الباحث بإجراء تحليل التباين.

ب- تحليل التباين للحداثة في المناهج وفقاً للمرتبة العلمية:

قام الباحث بإجراء تحليل التباين للتعرف على معنوية الفروق بين آراء عمداء الكليات من حيث الحداثة في المناهج، الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(8) تحليل التباين للحداثة في المناهج وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	F	المعنوية	الدلالة
الحداثة في المناهج	بين الفئات	4.33	0.76	0.03	معنوية
	داخل الفئات	5.66			
	التباين الكلي	10.00			

يتبين من الجدول السابق إلى: وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للحداثة في المناهج. مما يدل على صحة الفرض الثالث.

الفرضية الرابعة: توجد فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدراسة مدى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث الإنتاج العلمي

6- تحليل التباين للتأكد من معنوية الفروق السابقة.

أ- الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

يوضح الجدولين رقم(8) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإنتاج العلمي وفقا للمرتبة العلمية.

جدول رقم(8) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإنتاج العلمي وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإنتاج العلمي	مدرس	2.44	0.19
	أستاذ مساعد	2.20	0.16
	أستاذ	2.32	0.24

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي حيث تبين: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة مدرس وهي(2.44)، تليها مرتبة أستاذ (2.32)، ثم مرتبة أستاذ مساعد (2.20)، مما يدل على وجود فروق بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي.

ولاختبار معنوية هذه الفروق قام الباحث بإجراء تحليل التباين.

ب- تحليل التباين للإنتاج العلمي وفقاً للمرتبة العلمية:

قام الباحث بإجراء تحليل التباين للتعرف على معنوية الفروق بين عمداء الكليات من حيث الإنتاج العلمي، الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(9) تحليل التباين للإنتاج العلمي وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	F	المعنوية	الدلالة
الإنتاج العلمي	بين الفئات	4.16	1.60	0.027	معنوية
	داخل الفئات	3.83			
	التباين الكلي	10.00			

يتبين من الجدول السابق إلى: وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي. مما يدل على صحة الفرض الرابع.

الفرضية الخامسة: توجد فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدراسة مدى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث التدريب الأكاديمي.

7- تحليل التباين للتأكد من معنوية الفروق السابقة .

أ- الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

يوضح الجدولين رقم(10) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للتدريب الأكاديمي وفقا للمرتبة العلمية.

جدول رقم(10) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للتدريب الأكاديمي وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التدريب الأكاديمي	مدرس	2.13	0.12
	أستاذ مساعد	2.16	0.35
	أستاذ	2.13	0.35

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي حيث تبين:

- اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة (أستاذ مساعد) وهي(2.16)، تليها مرتبة المدرس والأستاذ (2.13)، مما يدل على وجود فروق بين عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي.

ولاختبار معنوية هذه الفروق قام الباحث بإجراء تحليل التباين.

ب- تحليل التباين للتدريب الأكاديمي وفقاً للمرتبة العلمية:

قام الباحث بإجراء تحليل التباين للتعرف على معنوية الفروق بين آراء عمداء الكليات من حيث التدريب الأكاديمي، الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(11) تحليل التباين للتدريب الأكاديمي وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	F	المعنوية	الدلالة
التدريب الأكاديمي	بين الفئات	3.14	0.45	0.05	معنوية
	داخل الفئات	6.85			
	التباين الكلي	10.00			

يتبين من الجدول السابق إلى: وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي. مما يدل على صحة الفرض الخامس.

الفرضية السادسة: توجد **فروق معنوية بين** آراء **عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتقييم البرامج المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة**

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدراسة مدى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث تقييم البرامج.

8- تحليل التباين للتأكد من معنوية الفروق السابقة.

أ- الوسط الحسابي والانحراف المعياري:

يوضح الجدولين رقم (12) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للتقييم البرامج وفقا للمرتبة العلمية.

جدول رقم(12) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم البرامج وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	الفئات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تقييم البرامج	مدرس	2.00	0.12
	أستاذ مساعد	2.12	0.12
	أستاذ	2.16	0.24

يشير الجدول السابق إلى وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج حيث تبين: اختلاف آراء عمداء الكليات فيما بينها، من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي أعلى قيمة بين العمداء من حيث المرتبة (أستاذ) وهي (2.16)، تليها مرتبة أستاذ مساعد (2.12)،

ثم مرتبة المدرس(2.00)، مما يدل على وجود فروق بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج. ولاختبار معنوية هذه الفروق قام الباحث بإجراء تحليل التباين.

ب- تحليل التباين لتقييم البرامج وفقاً للمرتبة العلمية:

قام الباحث بإجراء تحليل التباين للتعرف على معنوية الفروق بين عمداء الكليات من حيث تقييم البرامج، الموضح بالجدول التالي:

جدول رقم(13) تحليل التباين لتقييم البرامج وفقاً للمرتبة العلمية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	F	المعنوية	الدلالة
تقييم البرامج	بين الفئات	3.47	1.08	0.04	معنوية
	داخل الفئات	5.52			
	التباين الكلي	10.00			

يتبين من الجدول السابق إلى: وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج، مما يدل على صحة الفرض السادس.

<u>الفرض السابع:</u> توجد علاقة ارتباط معنوية بين الاعتماد الأكاديمي ومبادئ إدارة الجودة الشاملة المطبقة في جامعة البعث محل الدراسة.

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بإجراء:

1- تحليل الارتباط البسيط بين المتغير التابع (إدارة الجودة الشاملة) والمتغير المستقل (الاعتماد الأكاديمي) على مستوى العينة ككل.

1- معاملات الارتباط بين الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة:

يبين الجدول رقم(14) مصفوفة الارتباط بين الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة، ومعنوية هذا الارتباط على مستوى العينة ككل.

جدول رقم (14) نتائج معاملات الارتباط البسيط بين الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة

المتغيرات	إدارة الجودة الشاملة
الاعتماد الأكاديمي	**0.492***
المعنوية	**0.04**

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة معنوية بين الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.492) وهي قيمة معنوية عند مستوى المعنوية(0.05)، مما يدل على صحة الفرض السابع.

نتائج وتوصيات البحث: تبين من خلال البحث النتائج التالية:

1. وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للبرامج الأكاديمية.
2. وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للمناهج التخصصية.
3. وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لحداثة المناهج
4. وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للإنتاج العلمي.
5. وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة للتدريب الأكاديمي.
6. وجود فروق معنوية بين آراء عمداء الكليات من حيث المرتبة العلمية بالنسبة لتقييم البرامج.
7. وجود علاقة ارتباط موجبة معنوية بين الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.492) وهي قيمة معنوية عند مستوى المعنوية(0.05).

توصيات البحث: من واقع النتائج السابقة تم التوصل إلى التوصيات التالية:

1. أن تقوم إدارة الجامعة بالتركيز الجامعات العلمية المرموقة فيما يخص البرامج الأكاديمية والاستفادة من تجاربها وخصوصا التي تحتل أفضل المواقع على موقع ويب ماتريكس.
2. العمل على ربط المناهج التخصصية بالتطورات بالمناهج التخصصية العالمية، وضرورة افتتاح اختصاصات وبرامج جديدة .
3. ضرورة تحديث المناهج الحالية بما يتناسب مع حاجات سوق العمل المحلية والعالمية وضرورة تحديثها ضمن خطط سنوية يشرف عليها مركز ضمان الجودة في جامعة البعث.
4. العمل على وضع برنامج تدريبي يربط بإستراتيجية التعليم، والعمل على تأمين الكوادر المناسبة لعملية التدريب والعمل على ربط التدريب الداخلي التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بمكافآت مادية.
5. ضرورة تأليف لجان لتقييم البرامج الأكاديمية في الجامعة، وأن يقوم كل قسم بهذه العملية وتوصيف الوضع الحالي للبرنامج ومتطلبات تطويره خلال فترة زمنية محددة.

المصادر والمراجع:

1. السرحان، عطا الله بن فهد (2012). ضمان جودة التعليم العالي: ضمان جودة التعليم العالي : المؤتمر العربي الدولي الثاني. البحرين: الجامعة الخليجية
2. عقيل، أديب ولمى إسماعيل (2019). تقييم الأداء الأكاديمي في جامعة تشرين وفق معايير الاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، مج41، ع5
3. Hurst, C.M. (2002) Total Quality Management in Higher Education: How Concepts and Processes Manifest Themselves in the Classroom, *Dissertation*, University of Idaho. http://proquest.umi.com/pqdweb
4. Baldwin, L. (2002) Total Quality Management in Higher Education, The Implications of Internal and External Stakeholder Perceptions. *Dissertation*. New Mexico University. http://proquest.uni.com/pqdweb
5. Wicks, A.M, (2019). A satisfaction-based definition of quality and Academic Accreditation. Journal of Business and Economy Studies , 11 (2)
6. قرم، يوسف (2008). الجودة بين الحاضر والمستقبل. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع 2 ، ص 96
7. العتيبي، عبد الله (2014). درجة توفر معايير ضمان معايير والاعتماد الأكاديمي في الإرشاد الأكاديمي بجامعة شقراء من وجهة نظر طلبتها، المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، ص 6
8. دينا علي حامد أحمد (٢٠٠٧) .الاعتماد المهني للمعلم في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ص ١
9. Tewari ,A. (2012). Implementing quality in higher education .Retrieved January 25, 2011, quality India, Vol 2, No 2
10. Campatelli, G, Citti, P, Meneghin, A. (2011). Development of a simplified approach based on EFQM model and six sigma for

Implementing of TQM principles in a university administration . Total Quality Management and Business Excellence , 22 (7)

11. الحاج، فيصل عبد الله، مجيد، سوسن شاكر وجريسات، الياس، (2009) المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية أعضاء الاتحاد، اتحاد الجامعات العربية الأمانة العامة مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، عمان، الأردن. ص 14
12. الأعرجي، نبيل.(2012). أهمية ضبط برامج الاعتماد الأكاديمي وفق متطلبات الايزو (9001/2008) في جامعة بابل. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العربي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، مملكة البحرين، ص 5
13. وردة، صلاح (2014). معوقات تطبيق منهجية الدراسة الذاتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، ص 19
14. حداد، فيصل وصالح أغنية (2016). جودة البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس وأثرها في تطوير المحتوى التدريسي بأقسام المحاسبة: دراسة تحليلية تطبيقية على جامعة سرت، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي.
15. بسترفيلد، ديل وبستر فيلد، كارول وبستر فيلد، ماري (2006) إدارة الجودة الشاملة؛ ترجمة راشد الحمالي. الرياض: جامعة الملك سعود. ص 32
16. العصيمي، خالد (2007). أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية. بحث مقدم إلى اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. ص 14
17. حسين، وليد حسين عباس وعبد الناصر حافظ (2015). الاعتماد الأكاديمي وتطبيقات الجودة في المؤسسات التعليمية، الأردن : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ص 29
18. Tenner, A.R. & I.J. De Toro (1992). Total Quality management: Three Steps to Continuous Improvement, Reading, Mass: Addison-Wesley Publishing Co. In. p.31
19. Morgan, C. & S. Murgatroyd (1994). Total Quality management in the public sector: An International Perspective, Buckingham: Open University press .p. 90

20. القريوتي، محمد والمطيري، يوسف". (2007) إدارة الجودة الشاملة للعملية التربوية في جامعة الكويت من منظور أعضاء هيئة التدريس. مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الاقتصاد والإدارة، ع21، مج1) . ص 64-65

21. سكر، ناجي، (٢٠٠٦) . تقويم أداء جامعة الأقصى بغزة كخطوة على طريق تحقيق جودتها الشاملة، المؤتمر العربي الأول جودة الجامعات ومتطلبات التراخيص والاعتماد، المنظمة العربية للتنمية الإدارية وجامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص 16